رفيق أبو حسن

القاتل البريء

روايتان

إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: القاتل البريء (روايتان)
اسم المؤلف: رفيق أبو حسن

رقم الايداع: ٢٠١٩/٢٧٢٥٢م

ترقيم دولي: ٨-٠٠-٦٧٩١-٩٧٧-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الناشر دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم ٥٢٧٥ شارع عماد مصطفى

موبايل:٠١١٤٤٠٥٩٩٧٥ ت: ٢٧٣٠٤٠٠٤

بالتعاون مع دار الرضا للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشر أو شخص طبع ونشر وتوزيع الكتاب وترجمته أو الاقتباس منه أو نشره على النت إلا بموافقة كتابية موثقة من المؤلف.

تصميم الغلاف الشاعر / محمد محمد الساعي

مقدمة

في كل زمان ومكان هناك
ألخير والشر ، الحق والباطل
وحكايات نرويها سمعناها من أجدادنا
ونظن أنها انتهت من حياتنا
ونفاجئ بانها ما زالت موجوده
ألحق والباطل ، ألخير والشر ، و.....الحكمه
أقدم لكم :

(الرواية الأولى)

المَكْتُـــــــــوبْ

ألفصل الأول

كان أحمد وصالح شقيقين وكان أحمد هو الأخ الأكبر
ورثا عن أبيهم ثروه طائله وأرضا "شاسعه ومزرعة عجول كبيره
كان أحمد متزوج من أم حسن والتي دام زواجها عشر سنوات ولم تنجب فيها إلا ولدا واحدا وهو حسن
وحاول أحمد مع زوجته وذهبا الي الأطباء وأجمع أهل الطب أن زوجته عاقرا
وهنا أنتهز الفرصة لأقول لأصدقائي الفرق بين العاقر والعقيم إن العاقر تلد مرة واحدة ثم تعقر اي لا تنجب ثانيا
أما العقيم فلا تنجب من الأساس

في يوم من الأيام قال احمد لأخيه صالح
تعالوا نسمع ماذا قالوا
يا صالح ياااا صالح
صالح .....ايوه يا اخوي جاي اهو
احمد ...ايه يا صالح أنت فين من الصبح محدش شافك
صالح ....كنت في الغيط يا خوي واقف من الانفار بنحش دروه للبهايم
أحمد.... هدومك وسخه كده ليه ادخل غير هدومك
صمت صالح وكأنه يخفي عن أخيه شئ
نادي احمد علي زوجته

يا ام حسن
قالت ... أيوه يا ابو حسن

صالح .....انتي مبتغسليش هدوم صالح

ام حسن .... وهي عاقده وجهها مش فاضيه يا اخويا طول النهار بحضر الاكل للبيت وللانفار اعمل ايه يعني

احمد .....خلاص اقفلي حنكك يا وليه خلاااااص

ثم قال متتجوز بقي يا صالح واحده تخدمك وتشوف حالك ومحتالك يا ابني

أبوك سابلك ورث يامه واي بنت في الكفر تتمناك

صالح ....اللي تشوفه يا اخويا انا لي مين غيرك

هاقوم انا اروح اصلي العصر في الجامع

احمد ..... متصلي هنا وخلاص لازمن الجامع اهو كل صلاه

صالح .... الجوامع يا احمد يا اخويا جعلت للصله انما يعمر مساجد الله يا اخويه

احمد ... انت هتتفزلك يا واد انته روح مطرح ما انت رايح

صالح .... وانا اقدر ارفع عيني عليك يا اخويا دن انت كبيري بعد ابونا الله يرحمه ومد صالح يده وأخذ يد أخيه احمد وقبلها فما كان من احمد إلا أن ربت علي كتفه وقال طول عمرك بتاع ربنا

. ربنا يصونك ياصالح يا اخويا

ذهب صالح الي المسجد للصلاه

نظر احمد تجاه زوجته وقال .يا ام حسن انتي يا وليه..... ...غارت فينى داهيه الوليه دي

يا ام حسن

ردت اخيرا ام حسن وقالت ايه يا راجل صوتك عالي كده ليه

قال احمد الاكل يا وليه بقينا العصر

قالت ايه مسروع على الاكل ليه كده استني باكوي جلابية المحروس حسن

احمد .. حسن هو فين المدلع ده

ام حسن ....نايم عايز منه ايه

أحمد نايم والله الواد ده منافع طول مانتي مدلعاه كده

أم حسن .... يا راجل خف عليه شويه ده الحيله

أحمد ... .. حيله طيب يا اختي يا ام الحيله قومي فزي هاتي الاكل

قامت تحضر الطعام ووضعته علي طبليه تتوسط البيت وهموا ان يتناولوا الطعام فقال احمد لزوجته باقولك ايه يا ام حسن متشوفي كده عروسه لصالح تكون بنت حلال كده

قالت عايز تجوز صالح يدالعدي عشان تيجي واحده تشاركنا في الدار والارض والمزرعه . انت اجننت ياراجل

احمد .... جن يلخبطك اتق الله يا وليه مش ده حقه وكده كده هيتجوز يبقي ندور له كده علي جوازه تكون علي مزاجنا

هنا فكرت ام حسن قليلا وقالت طيب يا اخويا كل كل الاول وبعدين نشوف

بدأوا يأكلون ولكن ام حسن كانت مشغولة الفكر فقامت ودخلت غرفتها واغلقت الباب واخذت تكلم نفسها

يعني ايه يا بت يا ام حسن يتجوز ويخلف أورطه عيال واني معنديش غير عيل واحد لاااأ لازمن اتصرف ايوه

قامت ام حسن مسرعة باتجاب باب البيت فنادها حسن

ياماه رايحه فين

قالت ايوه يا عين امك خمسه ورجعالك يا ضنايا وخرجت واغلقت الباب ورائها وذهبت لأم قبيصي

وأم قبيصي هي قابله الكفر والخاطبه في نفس الوقت

وصلت الي الباب ونادت

ام حسن ..... يام قبيصي

ردت ام قبيصي بصوت به حشرجه المدخنيين مع الكبر في السن .... ايوه مين

قالت انا ام حسن يا وليه شمش العصريه حاميه

ردت ام قبيصي .. علي عيني يا اختي جايه اهو

فتحت الباب وادخلت ام حسن وقالت خير يا اختي فيه ايه

قالت ام حسن عيزاكي تشوفي عروسه لصالح بس تكون مبتخلفش

ووضعت يدها في صدرها واخرجت مبلغ من المال وضعته في يد السيده العجوز لكن السيده قالت

ليه كفالله الشر

مبتخلفش ازاي؟

قالت ام حسن أهوكده

يأما تشوفيلك بلد تانيه تغوري فيها

خافت السيده العجوز لعلمها انا ام حسن تستطيع فعل اي شئ

فقالت طيب هاعرف ازاي انها مبتخلفش

قالت ام حسن شوفي واحده تكون متجوزه وجوزها طلقها عشان مبتخلفش

فقالت العجوز وسي صالح هيرضى بكده ده اول بخته ياخدها مطلقه

قالت ام حسن انتي مالك يا وليه شوفي بس وسيبي الباقي عليا

قالت العجوز افوت عليكي بكره بعد المغرب في الدار اكون جهزت لك كم واحده

فقالت ام حسن ماشي بس اسمعي ان جبتي سيره لحد هاقطع خبرك

قالت العحوز امرك يا ست

قامت ام حسن ورجعت الي بيتها

***

الفصل الثانى

عادت ام حسن إلي دارها وهي مشغولة
كيف ستقنع صالح بالزواج من إمراءه مطلقة
وهي منهمكة في التفكير نادي عليها ابنها حسن.. يام يام
ردت ام حسن أيوه يا ضنايا
حسن ..كنتي فين يام
ام حسن .. كنت في مشوار كده .. تعالي يا نور عيني
حسن ... باقولك ايه يا امايا كنت عايز ١٠٠ جنيه أخرج مع أصحابي
قالت ام حسن ١٠٠ سوه حته واحده يا حسن طب قول عشرين جنيه
حسن ..عشرين جنيه أعمل بيهم ايه يا اماي بس دول يدوب يجيبوا كباية شاي
ردت ام حسن .. لا يا قلب امك متزعلش خد يا قلب امك ٢٠٠ جنيه اهوم إنبسط مع اصحابك ولا يهمك يا ضنايا
أخذ حسن المبلغ وذهب إلي أصدقائه في مقهي صغير بالقريه وكان أصدقائه في إنتظاره بالحشيش الذي كان قد طلبه منهم
وبالعوده إلي ام حسن والتي هي مشغوله بصالح سمعت طرق علي الباب فقالت
مين
صالح ..انا صالح يا ام حسن
قامت ام حسن فتحت الباب وقابلت حسن بابتسامه مصطنعه وقالت اما يا صالح جبتلك عروسه إنما ايه علي كيفك
قال صالح بتتكلمي جد يا مرات اخويه

قالت ايوه يا صالح أمال ايه ده انت زي ابني حسن مش انا اللي مربياك بعد المرحومه أمك الله يرحمها

قال صالح انتي الخير والبركه يا ام حسن وإن شاء الله اللي بتعمليه مكتوب في صحيفة حسناتك

هنا قالت ام حسن بس هاقولك يا صالح الست دي غلبانه وبتاعة ربنا وجوزها طلقها عشان غلبانه مش زي بنات اليومين دول وأنا عارفه إنك مصلي وبتاع ربنا قلت دي انسب واحده ليك

قال صالح كتر خيرك يا ام حسن المهم تكون بتحافظ علي الصلاة

قالت ام حسن امال ايه طبعا يا صالح وضحكت ضحكة صفراء تنم عن الخسه والغدر

قام صالح وذهب إلي غرفته وعندما جاء المساء جاءت ام قبيصي ونادت علي ام حسن ففتحت لها الباب وقالت

إدخلي يا وليه علي الأوضه بتاعتي بسرعه أحسن حد ياخد باله

دخلت ام قبيصي الغرفه وجلست علي الأرض بجوار الكرسي الجالسه عليه ام حسن ودار بينهم الحديث

ام حسن ...عملتي ايه يا وليه

ام قبيصي .. البلد كلها مفيهاش غير اتنين بس مطلقين ومخلفوش ناديه و زينب

قالت ام حسن ناديه ايه يا وليه يا خرفانه انتي دي تقلب الدار ماخور دي رقاصه يا وليه

قالت العجوز يبقي زينب بتاعة ربنا ومصليه

فقالت ام حسن زي بعضه مع إني مفروسه منها عامله فيها السيدة زينب من صغرها كل ما نكلمها تقول حلال وحرام انما يله اهي احسن من غيرها

إبعتيلها وشوفي كده هتقول ايه في صالح

قالت العجوز قلتلها يا اختي و وافقت هو سي صالح يترفض

قالت ام حسن أيوه ياختي هيترفض ليه مال وجمال وحسب واللي هتتجوزه هتعيش في ميغه

قالت ام قبيصي أقوم اروح أنا يا ست عايزه حاچه

ام حسن .. خدي يا وليه الفلوس دي وحسك عينك حد يعرف بقطع رقبتك

قالت العجوز أمرك يا ست الناس

خرجت ام قبيصي من الباب فوجدت ابو حسن علي الباب فقال

ايه اللي جابك هنا يا وليه يا بومه انتي

فنظرت له ام قبيصي وقالت ليه كده يا سيدي داني خدامتك واني اللي مجوزاك

فقال لها مجوزاني أيوه ياما چاب الغراب

سمعته ام حسن وقالت بتقول ايه يا رچل يا فقري انت فرد عليها مسرعا .. هو انا قلت حاچه قالت له ادخل يا اخويا وروحي انتي يام قبيصي

دخل أحمد مطأطئ رأسه فقالت له ام حسن اسمع خد صالح أخوك اليله وتروحوا دار زينب وتطلبها لاخوك

قال أحمد يا دي السواد هتجوزي الواد واحده ملطلقه يا وليه

فردت عليه بنبره فيها من الأمر اسمع اللي باقولك عليه وأخوك وافق

قال هامسا في نفسه يخرب بيتك وليه

قالت ام حسن انت بتبرطم بتقول ايه

قال مقوووولتش مفتحتش حنكي اهه وضرب يده علي فمه وخرج يقابل أخيه ليأخذه إلي دار زينب وبالفعل يتم الإتفاق علي الزواج بعد عشرة أيام

ويعود المشهد الي الدار

تسمع ام حسن طرقا "شديدا علي الباب وقامت مسرعه تفتح الباب لتجد ابنها حسن قد عاد ولكنه شبه غائب عن الوعي بسبب المخدرات والحشيش التي تعاطاها مع أصدقائه فقامت تسنده حتي سريره وقالت له .. كنت فين ده كله يا حسن يا ولدي

قال لها اووووووه مانا قلتلك يا وليه مع أصحابي

قالت وليه بتقول لامك وليه

لم يرد عليها ونام نوما عميقا كالقتيل وعندما عاد زوجها وسألها عنه قالت ده جه من بادري ونام

قال لها دلعك ده هيودي الوله في داهيه

مرت الأيام العشر وجاء موعد زواج صالح بزينب وتزوجا وهما سعداء جدا برغم بعض الأفعال التي فعلتها ام حسن أثناء الفرح

ومن أول يوم بدأت أم حسن بتدبير المكائد

***

الفصل الثالث

تزوج صالح بزينب وأول شئ فعلوه في غرفتهم هي صلاة ركعتين شكرا لله علي إتمام الزواج

وينتقل المشهد إلى أمام البيت حيث عمال الفراشه يبدأوا في رفع الأنوار والأخشاب المتبقيه من ليلة الفرح وبينما هم مشغولون بعملهم نادت ام حسن علي أحد العمال وقالت له

مشفتش حسن يا اخويا

قال .. قاعد في القهوه يا ست الحجه

فقالت... طيب روح نادم عليه

فقال العامل اهو جاي يا ست الحاچه اهو

نظرت ام حسن فوجدت ابنها ياتي من بعيد كالعاده يجر قدميه جرا علي الأرض فاسرعت عليه تسنده كما اعتادت وعند دخولها الدار كان ابو حسن واقف في وسط الدار فقال

مالك يا وله مش واقف علي بعضك ليه كده

قالت ام حسن فيه ايه يا راچل انت كان قاعد مع اصحابه وچتله دوخه واستطردت قائله

اني مش عارفه انت حاطط نئرك من نئره ليه يا راچل ده ابنك الحيله

قال ابو حسن بنبره ممزوجه بالسخريه . الحيييليه ايوه يا اختي الحيله عشان كده مش نافع

لم ترد ام حسن عليه واطاحت بيدها وأكملت طريقها إلى غرفة حسن

ومرت أيام الزواج الأولي لصالح وزينب وهما في أحسن حال مع إن ام حسن كانت متحكمة في كل شئ في البيت مما جعل صالح يقول لزينب

يا زينب انتي زعلانه إن مرات اخويه ماسكه معاش الدار
قالت زينب ليه يا سي صالح بتقول كده دي هي ست الدار ومرت اخوك الكبير يعني هي تبقى زي اختي تمام
رد صالح الله يفتح عليكي ويكملك بعقلك
تمر الأيام وبعد ثلاثة اشهر تشعر زينب بالغثيان وهي تأكل وسط العائله فقامت تجري خارج الدار
فقام صالح يجري وراء زوجته وام حسن تنظر اليهما وتهمس بغمز إلي زوجها وتقول
ايه ياخويه الدلع المرئ ده نسوان أخر زمن
فقال لها أحمد زوجها .. يا وليه اتقي ربنا محدش عارف فيه ايه في الخلق
قالت ايوه يا خويه اجري وراهم انت كمان انا عارفه رچالة ايه دول
قاطعهما رجوع صالح وزينب يبتسمان فسألتهم ام حسن فيه ايه خير يا صالح
فقال لها خير يا مرات اخويه مفيش حاجه شوية دوخه كده انتي عارفه بقه الحمل الجديد بيبقي متعب
سمعت ام حسن هذه الكلمات فاصفر وجهها وضاق صدرها ودون أن تدري قالت .. هي مين دي اللي حبله!!
ازاي يعني دي مبتخلفش
رد صالح مين يا مرات اخويا اللي مبتخلفش ؟
قالت .. زينب كانت متچوزه ومبتخلفش
فقالت زينب لها..لا يا اختي اني خلفت قبل سابج بس معاشي مات بعد ٥ شهور

الصدمه تعلوا وجه ام حسن اما زوجها فكان ينظر إليها ويخفي إبتسامه لعلمه ان زوجته مصدومه صدمه كبري وهو يعلم ما يدور برأسها

خرجت ام حسن مسرعه خارج الدار متوجهه الي ام قبيصي وفي ثواني معدوده كانت تطرق بابها بشده وتقول

يا ام قبيصي افتحي يا وليه يا بومه

فتحت ام قبيصي الباب وهي منزعجه وقالت ..فيه ايه يا ست

قالت ام حسن مش عارفه فيه ايه يا مره يا وش الفجر انتي زينب حبله يا بوز الغراب

قالت ام قبيصي حبله ازاي

قالت ام حسن لها ما حدث فقالت ام قبيصي سهله يا ست نسقطها

قالت ام حسن وهي مشدوهه نسقطها؟

قالت ام قبيصي ..ايوه وانا هاقولك تعملي ايه

قالت ام حسن اعمل ايه

فنصحتها ام قبيصي بعمل بعض الأشياء

فابتسمت ام حسن وعادت الي دارها عازمة الأمر علي فعل ما قالته لها العجوز

وكان.....

***

الفصل الرابع

خرجت ام حسن من عند ام قبيصي عاقده العزم علي فعل كل ماقالته لها ام قبيصي واول ما دخلت الدار نادت علي زينب

ام حسن ..يا زينب يا زينب

زينب ..نعم يا حجه ايوه

ام حسن ..هي الدار معفره ليه كده وشوال الطحين ده محدش دخله قاعة الخزين ليه

زينب ..ياحجه أنا مروقه الدار دي من بدري ولما ياچي سي صالح يدخل شوال الطحين أحسن ده تجيل يا حجه

ام حسن...اهييه يعني هتستني الراچل اللي چاي شقيان م الغيط يشيل الشوال

وبذلك قررت ام حسن ان تحمل زينب جوال الدقيق إلي غرفة الخزين

زينب....طب عيني عليا يا حچه

ام حسن ..حاضر ياختي

ام حسن تساعد زينب علي الحمل لكن بضعف مصطنع جعل زينب تتعب في حمل الشوال

حملت زينب الشوال وهو ثقيل جدا وعمدا مشت بجوارها ممسكه الشوال وتجذبه لأسفل ليزيد الحمل علي زينب . لكن زينب أظهرت قوه وصبر

زينب ...الشوال اهو يا حجه

ام حسن ...طيب عيزاكي ياختي تملي تشطين ميه وتطلعيهم في المقعد فوق السطح عشان حسن هيتسبح (يستحم)

زينب... حاضر يا حجه

فعلت زينب كل ما أمرت به ام حسن حتي اجهدت تماما
طرق الباب فقالت ام حسن
ميين
صالح ... انا صالح
ام حسن ...يا زينب تعال افتحي جوزك جه
فتحت زينب الباب فنظر إليها صالح فوجدها مجهده جدا فأخذها الي غرفتها وقال لها
صالح ...مالك يا زينب فيه ايه
زينب ....مفيش يا خويا شوية تعب بس
صالح ...اوعي تكوني شلتي حاچة تقيله
زينب ...ابدا يا اخويا
صالح اوعي تكون ام حسن مخلياكي تشتغلي بزياده
زينب ...ابدا يا صالح دي ست طيبه
لم ترد زينب أن تحكي لزوجها عن ما تفعله معها زوجة أخيه حتي لا يحدث بينه وبين أخيه وزوجته مشاكل تكون هي المتسببه فيها
ظلت ام حسن تكيد لزينب ولكن زينب كانت صابره حموله ولا تشتكي لزوجها
تمر الأيام والشهور وزينب كما الصخره في عملها حنونه وديعه لينه مع زوجها وأخيه وزوجته
وكانت زينب تشتكي من شئ واحد ... حسن ابن اخو زوجها أحمد
زينب ...يا صالح عايز اقولك علي حاچه كده بس الله يكرمك متچيب سيره اني قلتلك
صالح ..متقولي يا زينب قلقتيني

زينب ...ابن أخوك حسن كل يوم ياچي وش الفچر بيطوح وامه بتداري عليه حاول كده يا خويا تعرف أخوك

زينب تتكلم مع زوجها وقبل ان يكملا حديثهما تأوهت زينب وقالت الظاهر هاولد يا سي صالح

جري صالح علي أخيه أحمد وقال له

صالح ....أحمد ياخويه زينب هتولد

أحمد.... هاتها يا صالح نوديها لاستباليه بسرعه

سمعت ام حسن الكلام فقامت مفزوعه وقالت لاء استبالية ايه انا رايحه اچيب ام قبيصي وقامت تجري مسرعه وزهبت لام قبيصي وطرقت الباب وهي تنادي

ام حسن ...ام قبيصي انتي يا وليه

ام قبيصي ...ايوه يا ست فيه ايه

ام حسن ...زينب بتولد وشوفي بجه انتي عارفه هتخلصينا من اللي في بطنها ازاي

ام قبيصي ... يا لهوي عايزاني أموت اللي بطنها؟

ام حسن ...انتي عارفه لو معملتيش كده هارميكي انتي وابنك وبنتك في الشارع لكلاب السكك ومش كده بس هاحرقلكم الدار دي

ام قبيصي بعد هذا الوعيد وهي تعلم ان ام حسن قادره علي فعل اي شئ خافت وقالت

حاضر يا ست حاضر

لبست ام قبيصي جلبابها الأسود علي ملابس والتحفت بالطرحه شديده السواد فكان منظرها أشبه بالغراب وكأنهما سويا أصبحا

غراب وبومه فأم حسن صاحبة الوجه الذي يصعب تحديد ملامحه المتجهم الصارم دائما اشبه بالبومه

خرجت ام قبيصي وام حسن متوجهتان الي الدار عازمين الأمر علي فعل أبشع جريمه

وعند وصولهما الدار وجدا شئ لم يخطر لهما علي بال

***

الفصل الخامس

دخلت ام حسن دارها هي وام قبيصي فوجدوا الدار خاليه إلا من حسن المتأهب للخروج الي القهوه كالعاده فسألته امه

ام حسن ...أبوك وعمك فين يا حسن

حسن ..مرت عمي تعبت قوي وأبويا خدها هي وعمي في الكرته وطار بيهم علي الاستباليه

ام حسن ..يا غلبك يا نبويه.. الراچل ده بوز فقر

ام قبيصي ...في نفسها الحمد لله يا وليه يا غجريه انتي كنتي هتوديني في داهيه

جلست ام حسن تنعي حظها العاثر وبعد وقت جاوز الثلاث ساعات وصل أحمد وصالح وزوجته وهي تمشي ببطئ وتحمل لفه في يدها فبادرت ام حسن بالحديث

ام حسن ..ياراچل انت مش بدل الچري ده والبهدله علي السكك كانت ولدتت في البيت أحسن

فقال لها ابو حسن ..بيت ازاي يا وليه يا ام عقل تخين مكنش ينفع تولدها داابيه

ام حسن ..ليه يا خويه مش مره زي باقي النسوان والا هي چايا من البندر . اهي طول عمرها تحت الچاموسه مش مترفيه يعني

ابو حسن ...لمي لسانك ده اللي عايز قطعه ده انتي وليه لسانك بينقت سم

يدور الحديث وصالح وزوجته صابران علي الحديث بل ويبتسمان في وجه ام حسن ولكن لاحظت ام حسن شئ اخر

ام حسن ..ايه اللفه اللي انت شايلها دي يا صالح

فنظر صالح الي زوجة أخيه وسكت فرد ابو حسن

ابو حسن ..أمال انا باقول مينفعش ليه تولد في البيت يا ولييييه
ام حسن ..ليه يا خووييه
ابو حسن عشان چابوا توم يا وليه تووووم
اتسعت عين ام حسن وظل فاها فاغرا وام قبيص تنظر لها حتي صعد صالح وزينب وطفليهما إلي الغرفه
ام حسن ..زينب خلفت توم ... تووووووم يا ام قبيصي ....يا سوادك يا ام حسن

وظلت ام حسن تهذي وتحدث نفسها تاره وام قبيصي تاره
ام قبيصي...إرحمي نفسك ياست ليچرالك حاچه
ام حسن ...بيقولك توم يا ام جبيصي .. اللي نقاتيها مبتخلفش ياختي چابت تووووم
ابو حسن ...انتوا بقي كنتم متفاقين علي كده...اه يا نسوان يا بوز الفقر ..شوفوا ربنا عمل فيكم ايه وتابع كلامه ..قومي يا وليه يا بوز الغراب انتي علي دارك غوري
قامت ام قبيصي مسرعه تجري وتنكفئ خوفا من ابو حسن وزوجته وهي تقول

ام قبيصي ..وانا ايه دراني هو انا كنت مغسله وضامنه چنه
وخرجت مسرعه ومازالت ام حسن في حالتها تهمس لنفسها وتولول حالها ...

وهي هكذا دخل من الباب حسن الذي لم يتجاوز الحاديه عشر وكأنه في شبه غيبوبه فقال أبوه

ابو حسن..كنت فين يا واد لحد دلوقتي

حسن : كنت عل القهوه يا بوي

ابو حسن ...قهوة ايه يا مسخوط انته

وقبل أن يكمل سمعوا طرق الباب ..فتح أحمد ابو حسن الباب فوجد رجلا أسمر وجلبابه ملطخ بسواد الفحم فقال

ابو حسن ...عايز مين يا چدع انت

الرجل ...أنا القهوجي يا عم الحچ أصل علبة السچاير دي وشريط البرشام ده وقعوا من سي حسن ابن چنابك

ابو حسن ...تشكر

مشي الرجل فقال ابو حسن لزوجته

مش قلتلك يا وليه هتبوظي الواد

ام حسن..ماله الواد يا خويه

ابو حسن...بيشرب سجاير وايه الشريط ده

قرأ أحمد المكتوب علي الشريط فوجده عقار الترمادول المخدر فانفجر في الصراخ ... المحروس ابنك بيتعاطي مخدارات يا حجه زغرطي يا ام المحروس وجري الي فوق سطح منزله وأتي بعود شجرة القطن وأخذ بضرب حسن فقامت ام حسن باحتضان ولدها وتحجز العصي بيدها وتقول

ام حسن ...القهوجي ده كداب هو عرف منين انهم بتوعه يمكن واقعه من حد في القهوه

وبسبب صوت الصراخ خرج صالح من غرفته يقول

صالح ...فيه ايه يا اخويا

ام حسن ..مفيش يا صالح خليك انت في مراتك وعيالك

أخفت ام حسن سبب الشجار خوفا "من أن تعير بابنها وسكت أحمد خوفا ان يعير بابنه الصغير الفاشل فقام بتغيير الحديث

ابو حسن ... هتسمي عيالك ايه يا صالح

صالح ..ربنا كرمني بولدين فانا سميتهم.....

***

الفصل السادس

قال أحمد لأخيه هتسمي ولادك ايه يا صالح
قال صالح .. هسميهم حسن وحسين
ام حسن ...لا يا خويا متسميش حسن هو كل مولود يبجي حسن
ابو حسن ...انتي مالك يا وليه يسمي ولاده زي ماهو عاوز
صالح ... حاضر يا مرت اخويا انا عمري ما ازعلك ابدا انا هسميهم عمر وعلي
ابو حسن والله اسامي چميله
صعد صالح الي غرفته فقال أحمد لزوجته ام حسن
أحمد ...علي الطلاج يا وليه لو عرفت انك زعلتي زينب وصالح أخويه او چيتي يم عيالهم لاكون مطلجك ومروحك علي بيت اهلك
ام حسن ...ودول مين اللي هاجف جصادهم يا راجل اهم عندك اشبع بيهم
تمر الأيام والسنين ويدخل عمر وعلي المدرسه ويتقدموا في الدراسه وكانت زينب امهم حريصه كل الحرص علي مداومة صلاتهم في المسجد مع ابيهم
تربي عمر وعلي تربيه صالحه
اما حسن ابن عمهم فكانت حياته ما بين القهوه والأصدقاء والنساء
و ابو حسن مشغول بالأرض وجمع المال
اما ام حسن فكانت كعادتها تكيد لزينب وأولادها وتنتهز الفرصه تلو الفرصه لتكون سبب في جلب النكد لأسرة زينب
اما زينب فكانت تتقي الله في زوجها وأولادها والجميع وتتحمل ما تفعله ام حسن دون شكوي ولا ملل و ورثت أبنائها حب الأهل والناس وتحمل زوجة عمهم

تمر السنين علي ذلك سريعا وما أسرع مرور السنين
وبعد ثمانية عشرعام كان ذلك المشهد
ام حسن..رايح فين يا حسن
حسن ..رايح الغيط يا اماي الأنفار بتجمع العنب عشان التاچر چاي لأبويا بكره يحملوه علي العربيات
ام حسن ... طيب اسمع خد الوكل ده لابوك ولو لجيت عمك صالح حط الوكل علي چمب لحد ما يجوم
حسن ... هوانا لسه هاشيل وكل لحد الغيط ابعتيه مع اي حد اجولك ابعتيه مع صفيه أخت قبيصي وهي راحه تودي الوكل لأخوها
ام حسن ...هو قبيصي بيعمل ايه في الغيط
حسن.... عمي صالح شغله مع الأنفار يساعد امه عشان معدتش جادره تخدم في البيوت وابويا لما كلمه وجاله ده عيل بتاع مدارس مينفعش مع الأنفار جال له عم صالح اعتبر انك بتطلع لله
ام حسن ...ايوه عمك صالح فاكرها تكيه يغرف منها زي ماهو عايز
حسن ...اني ماشي بجه اتأخرت
اسرع حسن في خطاه متوجها للغيط
ويعود المشهد لزينب في نفس الدار
زينب ...يا عمر يا علي
يأتيان مسرعين عمر وعلي يلبسان كل منهما جلبابه الأبيض الناصع والذي يدل علي نظافة زينب والتزام ابنائها
عمر ...ايوه ياما
زينب ...خدو يا ولاد الوكل ده ودوه الغيط لابوكوا واوعي حد يمد يده علي الوكل إلا لما تنادوا علي عمكم أحمد ياكل معاكم الوكل

بزياده اهو ثم وضعت يدها في صدرها وأخرجت مبلغ من المال وضعته في يد علي وقالت

زينب ...يا علي انت عارف قبيصي ومن غير ما حد يشوفك يا ولدي اديهمله امه ست غلبانه وهو مسكين بيصرف عليها وعلي أخته صفيه

علي... حاضر يام

عمر ...يلا يا علي يادوب نودي الوكل عشان نلحق الصلاة في الجامع

انصرفا عمر وعلي يحملان الطعام وزينب تدعوا لولديها بالصلاح

يعود المشهد لبنت تمشي أمام الدار وتنادي عليها ام حسن

ام حسن ....يا صفيه بت يا صفيه

صفيه ...نعم يا ست الحچه

ام حسن ...خدي الوكل ده معاكي وديه الغيط واوعي حد ياخده منك الوكل ده هياخده حسن وهو عارف هيعمل ايه

صفيه.... حاضر يا حچه

ام حسن... اوعي يا بت تمدي يدك ع الوكل

صفيه ..الله يسامحك يا حجه حد الله

تحمل صفيه الطعام وتذهب لتلقي حسن في الغيط ولما رأها حسن اقدم عليها وقال لها

حسن ...مشي قدامي يا بت

صفيه ...فين يا سي حسن

حسن ...عند التكعيبه القبليه ابوكي الحچ أحمد هناك توديله الوكل

مشت صفيه أمامه ومن خلفها حسن ينظر اليها ويتفحص جسدها وتلمع عيناه فتكون أشبه إلي عين ذئب ينوي الإنقضاد علي فريسته وسط الزراعات

وعندما وصلوا الي تكعيبه العنب لم تجد صفيه احدا بل كان المكان خاويا وكل الأنفار كانو يجتمعون تحت التكعيبه البحريه اول غيط العنب

انزلت صفيه الطعام ونظرت الي حسن وقالت

صفيه ...مفيش حد هنا ياسي حسن

تقدم منها حسن و وضع يده علي رقبتها وقال

حسن ...زمانهم چيين تعالي أقولك يا بت.....

يعود المشهد إلي عمر وعلي وهما في طريقهم إلى الغيط وكان هذا قبل مشهد صفيه وحسن بلحظات

علي ... مين اللي واقغه مع حسن دي

عمر...دي صفيه أخت قبيصي الظاهر مرت عمي بعته معاها وكل لحسن

علي ...و واخدها ورايح ليه ناحية التكعيبه القبليه

عمر مش عارف يا خويا مفيش حد هناك حدا التكعيبه القبليه

علي ...إمسك الوكل ده وروح انت وانا اروح اشوفهم رايحين علي فين

عمر ... ايوه يا خويه روح

جري علي ورائهما وكانوا قد اختفوا في الزراعات وعندما وصل الي تكعيبة العنب وجد المشهد السابق حسن يضع يده علي رقبة

صفيه ويحاول العبث بجسدها وهي تهرب من يده و وجهها قد هرب منه الدماء فاصبح مصفرا ”فاندفع علي اليهما وقال

علي ....حسن ايه اللي بتعمله ده

هنا جرت صفيه تاركه كل الطعام ورجعت الي دارها اما حسن فهاجم علي الذي يصغره بعشر سنوات و.....

كله مكتوب

حتي اللي خفياه القلوب

***

الفصل السابع

نظر علي إلي حسن وصفيه فوجد حسن يحاول التحرش بصفيه وهي تقاومه وتخفي صرخاتها خوفا من الفضيحه فقال

علي ...حسن ايه اللي بتعمله ده

ما كان من صفيه إلا انها اخذت تجري الي دارها فتقدم حسن إلي علي وصفعه علي وجهه وقال

حسن ...انت ايه چابك هنا يا واد انت

نظر علي الي حسن وقال له وهو يكتم غيظه ويتمالك أعصابه

علي ..والله لولا ان انت ابن عمي لكنت دفعتك تمن الألم ده غالي

قبل هذا المشهد بلحظات كان عمر وصل بالطعام إلي ابيه وقال

عمر ...أبا وانا چاي انا وعلي شوفنا حسن واخد صفيه أخت قبيصي ورايح ناحية التكعيبه القبليه وعلي جالي روح انت لأبوك وراح يشوف فيه ايه

ولمح عمر لوالده ان علي دمه حامي وخوفه ان يتشاجرا

إنتفض صالح وقام مسرعا ناحية التكعيبه القبليه فرأه أخيه أحمد وهو يهرول فنادي عليه

أحمد ...يا صالح بتجري ليه كده

صالح مفيش يا اخوي

وظل يجري حتي وصل الي حسن وعلي فوجدهما يتأهبان للعراك

صالح ...ارجع يا واد انت وهو چاك خابط منك له فيه ايه يا واد انت هو

سكت حسن وتكلم علي

علي ..مفيش يا بوي انا كنت باهزر انا وحسن وبنشوف مين اقوي من التاني

فظن صالح ان ابنه يداري علي فعله فعلها ابن عمه حسن فقال
صالح ..طب مشي يا واد انت وهو قدامي سايبين الأنفار وبتلعبوا هنا اخص علي الرچاله
نظر حسن الي علي وعمر نظره يملأوها الكبر وهو يسير ونظرا هم عليه نظرة الشفقه علي ابن عمهما
عمر ..حصل ايه يا علي
علي ..اقولك بعدين
صالح بعد سماع همسهم ولا بعدين ولا قبلين اقفل حنكك انت وهو يلا
واخذ الطعام صالح وقال لأولاده
صالح علي الجامع انا هودي الوكل وچاي وراكم
يتغير المشهد صفيه تصل إلي بيتها وهي تبكي وتسمعها ام قبيصي وتقول
ام قبيصي ...مالك يا صفيه فيه ايه
صفيه مفيش رچلي انچزعت واني ماشيه
ام قبيصي ..بتعيطي عشان رچلك اتلوت .. يا مية خيبه ..مانتي ماشيه تتقصعي ابقي ماشي عدل
تبكي صفيه وزاد بكائها بعد سماع امها وهي تعيرها بجمالها والذي لا ذنب لها فيه
اذن لصلاة العصر قامت صفيه وتوضأت لصلاة العصر
قالت ام قبيصي يعني رچلك سليمه اهو وبتصلي أمال بتقولي رچلي اتلوت ليه

أقامت صفيه الصلاة حتي لا ترد علي امها واكملت صلاتها وختمته بدعاء

صفيه ..استر من سترني يا الله

وعاودت البكاء من جديد

يعود المشهد أمام االمسجد بعد اداء الصلاة صالح وأولاده يتحدثان عن ما حدث فقال عمر انا هاقول لعمي أحمد

صالح ...وانت ايه رأيك يا علي

علي ...والله يا ابوي انا باقول الستر أحسن عشان خاطر البت غلبانه وسمعتها وأخوها قبيصي واد راجل وممكن لو عرف يأذي حسن ابن عمي

صالح عين العقل يا ولدي اكفي علي الخبر ماجور

إتفقا علي ذلك وعاد صالح الي الدار هو و أولاده

دخل ولديه غرفتهما وجلس صالح مع زينب وقال لها ما حدث فقالت زينب ..عين العقل يا خويا

صالح يا زينب روحي للبت وفهميها عشان متفضحش نفسها وتقول لاخوها

قالت زينب علي عيني يا خويا

ذهبت زينب إلي صفيه وعندما وصلت الدار كان هذا المشهد

زينب ...يا صفيه صفيه

صفيه من داخل الدار ..ايوه ايوه چايه اهو يا حاچه

ام قبيصي ...مين يا صفيه

صفيه ..الحجه زينب يا اما

تفتح صفيه الباب وهي ترتجف من الخوف ماذا حدث وماذا ستقول

زينب إفتحي يا بت.. ..إزيك يا صافيه

صفيه إزيك يا حچه زينب

ام قبيصي ...يادي النور يا زينب أول مره تاچي من ساعة ماتچوزتي

زينب ..تسلمي ياختي

ام قبيصي ...خير ياختي

همست زينب لصفيه ..اوعي تكوني جولتي حاچه يا بت

بسرعه ردت صفيه باشاره خفيه لزينب اصل الحچه جايه تطمن عليا يا اما اصل رجلي اتلوت جدام الدار عندهم

زينب ..بتلجلج اايوه ايوه والحمد لله جت سليمه المرادي ابقي خدي بالك يا صفيه لولا ولادي لحجوها كانت هتجع في الترعه

فهمت صفيه ما ترمي له زينب وقالت.. الحمد لله يا حچه

قامت زينب ورجعت الي دارها

ينتقل المشهد الي أحمد وام حسن بغرفتهما

أحمد بقي يا وليه زينب تبعت الوكل ليا ولجوزها والأنفاروانتي سيباني طول النهار مش معبراني

ام حسن ..ازاي انا بعتلك الوكل مع البت صفيه تلاجيها سرقته بنت السراقين

فخرجت ام حسن لتري اين اخذت صفيه الطعام فوجدت زينب فقالت لها كنتي فين يا اختي

زينب كنت عند ام قبيصي البت بنتها وجعت وهي ماشيه

(حسن علي الباب يستمع للحوار)

ام حسن..كنت باعته معها الوكل بنت الفجريه دي

زينب...وكل... ايوه

فدخل حسن بعد ما خمن ما حدث وقال ايوه ياما جابت الوكل كله تراب وتجول وجعت وانا اخدت الوكل رميته

ام حسن ....وجعت بالوكل هي دي تجع دي فيها عافيه زي الفرسه الشايعه

انتهي الحوار مع هذا الحدث بسلام لكن قبيصي جاء إلي علي نهاية النهار

لكن لماذا؟

هل قالت صفيه له ما حدث؟

ام ربما رأتهم احد النساء العملين بغيط العنب وقالت لقبيصي .

***

الفصل الثامن

جلس علي وعمر علي المسطبه أمام الدار يتحدثون عن ما جري صباح اليوم مع ابن عمهما حسن وصفيه أخت قبيصي

وأثناء الحديث اتي إليهم قبيصي وكان هذا الحوار

قبيصي ..اسمع يا علي الكلمتين دول إنتوا ناس اغنيه واديكم طايله وليكم فضل علينا وعلي البلد كلها لكن ابن عمك عدي الحدود بتصرفاته النهارده

انزعج علي وعمر حينما سمعا هذا الكلام وقال علي ...حصل ايه يا قبيصي محصلش حاجه

قبيصي ...اني شوفت اللي حصل لما جري عمر مع عم الحج أحمد جريت وراكم وشوفت البت اللي كانت بتجري

رد عمر ..وعرفت هي مين

قبيصي..لا شوفتها من بعيد والحمد لله ان مفيش حد شافها ولو حد عرف تبقي مين اهلها مش هيسكتوا احنا بلد أرياف وصغيره والكل عارف بعض فيها يعني لو حصل حاجه في اي دار البلد كلها بتعرف

تنفسا علي وعمر الصعداء وقال عمر ..خد يا قبيصي الحجه كانت بعته ليك الفلوس دي

أخذ قبيصي المبلغ وشكر علي وعمر ودعا لوالديهما وانصرف

قال علي ..الحمد لله لو كان شافها وعرف إنها أخته كانت هتبقي مصيبه

عمر ..الحمد لله عدت علي خير

علي ..انا سامع حس ورا الباب

عمر..ايه

علي ..في حد بيتصنت علينا

وقف علي سريعا ليري من خلف الباب ولكن من شخصا ما فر مسرعا دون أن يراه احد

رجع علي فقال عمر..جري ايه

علي مشفتش حد

ينتقل المشهد علي ام حسن وهي تدخل غرفتها مسرعه وتغلق الباب وتحدث نفسها

ام حسن ...بقي كده يا حسن تشمت العدوين فينه طب لما اشوفك الصبح

يعود المشهد الي الخارج صالح مع ولديه

صالح ..يلا يا جدع انت وهو ادخلوا يلا عشان تناموا عندنا شغل الصبح

علي... حسن ابن عمي لسه مرجعش

صالح ملكوش دعوه يرجع وجت ما يرجع له أب وأم يتصرفوا معاه دخلوا الي الدار وصعد كل منهم علي غرفته

ينتقل المشهد إلي القهوه حيث حسن وأصدقاءه يدخنون الحشيش والمخدرات ويضحكون ويمرحون حتي الصباح وقام حسن إلي الأرض باكرا دون ان ينام فامه دائما توصيه ان لا يترك الأرض ومصالحهما لعلي وعمر خوفا من ان يستولوا علي شئ وهذا حال كل حاقد وخائن يعتقد ان الجميع مثله

المشهد خرجت ام حسن تبحث عنه فقد سهرت تنتظره طوال الليل فلم يأتي وعلي الباب وجدت صالح يهم بالخروج ليتوجه الي الأرض فسألته

ام حسن ..أمال عيالك فين يا صالح

صالح ..راحوا علي الغيط من بدري يا مرت اخوي

ام حسن ...طيب خدني معاك

صالح... علي فين

ام حسن ..هنقي شوية مولخيه من الغيط .

ام حسن تذهب مع صالح بهذه الحجه لتري حسن هل ذهب للأرض ام لا و اين قضي ليلته

وصلا الارض فقالت ام حسن انا رايحه اجيب الملوخيه من ناحية التكعيبه القبليه

صالح ..خدي بالك ألا الترعه هناك مليانه تعابين

ينتقل المشهد الي الأنفار تجمع العنب وأحمد وصالح وعلي وعمر يعملان بكد وحسن لم يظهر

صالح ..أمال فين حسن يا أحمد يا اخويا

أحمد ... راح يصطاد سمك من الترعه الجبليه جال ايه هيوكلنا سمك

وهم يتحدثون يسمعون صراخ ام حسن يهرول الجميع ناحية الصوت وعند وصولهم كان المشهد

ام حسن علي الأرض تصرخ وتولول وتلطم خديها حسن ملقي علي الأرض ميتا والدماء تنزف من رأسه

النساء وصلت والأنفارالجميع يصرخ والرجال مصعوقه من المنظر النساء تولول وتبكي

يتصل عمر بالنجده ويبلغ عن الحدث وجاءت النيابه وكان التقرير المبدئي إثر إرتطام بمؤخرة الرأس ادي الي جرح عميق ونزيف وتحويل الجثه للطبيب الشرعي للأشتباه في حالة قتل

لم يستطع وكيل النيابه سؤال ام حسن لسوء حالتها ولكن أخذ قبيصي يشير للضابط فقال له عايز ايه يا واد انت

قبيصي...انا عارف مين اللي قتله يا حضرة الظابط

وكيل النيابه ... تعالي قولي مين

قبيصي ..انا إمبارح شوفت علي إبن صالح بيه وهو بيتخانق مع حسن علي واحده ست

وكيل النيابه شوفت الست دي

قبيصي ...علي مجيت لاقيتها جريت وكان الحج صالح جاي يجري هو وعلي فخفت يقولي جاي تعمل ايه فرجعت طوالي

أمر وكيل النيابه بالتحفظ علي علي بن صالح علي ذمة القضيه ولحين سماع شهادة ام حسن وصدور تقرير الطب الشرعي....

***

الفصل التاسع

المشهد سرايا النيابه علي في يده الكلابش أمامه أبيه صالح وأخوه عمر والأستاذ إبراهيم المحامي وقبيصي خارج من باب مكتب وكيل النيابه بعد شهادته على علي بن صالح

المحامي للأسف شهادة قبيصي في غير صالح علي يا حج صالح صالح ..موجها كلامه لقبيصي ..ليه كده يا قبيصي بتشهد زور علي ولدي؟

قبيصي ..اسأل ولادك يا عم الحج انا قولت اللي شوفته ولا عايزني اكتم شهادة ربنا

ثم تركهم قبيصي ورجع إلي بيته

المحامي ..لازم يا حج صالح نجيب البنت دي عشان تقول الحقيقه

علي ..هتبقي كارثه أخوها ممكن يموتها

صالح ..هنعمل ايه يا ولدي أمر ربنا

ينتقل المشهد زينب مع ام حسن تداويها وتقوم بخدمتها بعد صدمتها والتي جعلتها توقفت عن الكلام وام حسن تسمع وتري ولكن لا تتحرك ولا تنطق زينب جالسه عند قدميها تقوم بمساج خفيف لقدميها وتخفي حزنا عميقا علي وفاة حسن وسجن ابنها ثم تخطر علي بالها فكره فقامت مسرعه الي منزل ام قبيصي وعندما وصلت وجدت ام قبيصي جالسه علي عتبة دارها

زينب ..يا ام قبيصي فين صفيه

ام قبيصي ..عايزاها في ايه يا زينب سيبونا في حالنا وكفايا اللي شوفناه منكم

زينب .. جري ايه هي فين صفيه باقولك

تسمع زينب صوت إستغاثه صفيه من داخل الدار فتتجاوز ام قبيصي وتشيحها بيدها جانبا وتدخل متوجهه مباشرة إلي مكان صدور الصوت لتجد صفيه مقيده اليدين والرجلين بحبل وعليها اثار ضرب وكدمات

صفيه عند رؤيتها لزينب قالت لها بلهفه

الحقيني يا حاجه زينب

زينب ..مين عمل كده يا صفيه

صفيه ..قبيصي أخويا بعد انتي ما مشيتي المره ديكها دخل وقالي ايه اللي وداكي الغيط مع حسن ونزل في ضرب ورابطني من ساعتها

ام قبيصي ..هتودي اخوكي في داهيه يا بنت الكلب

زينب تفك صفيه وهي تقول تعالي معايا

ام قبيصي ..هتروح علي فين مش هتتحرك من هنا

صفيه متوسله والنبي ما تسيبيني يا ست الحجه قبيصي هيموتني ده مبيتفاهمش

زينب متخافيش يا صفيه تعالي يا بتي

همت زينب بالخروج ومعها صفيه وعندما خرجت خارج الدار وجدت قبيصي قادم من بعيد فقالت صفيه ..الحقيني يا ست الحجه هيموتني

زينب تزيد من سرعة خطاويها وتقول لصفيه ..همي يا بت بسرعه فاسرعت معها صفيه التي كانت تمشي ببطئ وكأنها استردت العافيه من جديد

ادركهما قبيصي أمام دار ام حسن وقال...

وقفي يا بت وقفي يا بنت لكلاب

زينب إدخلي يا بت يا صفيه علي الدار اجري
قبيصي .. واخده أختي ليه يا حجه زينب
زينب ..روح يا قبيصي وانا هاجيبهالك لحد الدار
قبيصي..إسمعي يا حاجه قسما بايمنات المسلمين لو ما طلعت دلوقتي هادخل اجيبها من شعرها
زينب ..تدخل فين يا وله انت فاكر عشان مفيش راجل في الدار هتعرف تدخلها طيب ابقي عتب كده عتبة الدار وانا اوريك مين هي زينب مرت الحج صالح
دخل قبيصي الدار عنوه وصعد لغرفة علي ليأخذ أخته وعند نزوله وجد ام حسن تقف تسد بجسدها باب الدار تحمل بندقية زوجها المعمره وقالت
ام حسن ازاي تدخل الدار يا وله وستك الحجه زينب جالتلك مفيش راجل
رد قبيصي... انا هاخد أختي يا ام حسن
ام حسن...ستك الحجه ام حسن يا كلب
زينب اوعي يا حجه تسيبيها انا لاقتها متكتفه في الدار
ام حسن موجهه كلامها لقبيصي ..اخرج يا واد م الدار
قبيصي مش خارج باقولك
ام حسن ..بقا كده
أطلقت ام حسن الرصاص فاصابت قبيصي في ساقه فوقع من علي السلم إلي الأرض
يتغير المشهد وكيل النيابه يأمر بحبس علي اربعة أيام علي ذمة التحقيق

يرن جرس الهاتف

وكيل النيابه ..ايوه يا حضرة الضابط

بتقول ايه

وهي فين

والمصاب

يخرج وكيل النيابه بعد أن أوقف التحقيق ويتوجه الي صالح والمحامي ويقول القضيه اخدت منحني تاني

ام حسن ضربت قبيصي بالنار

وصفيه اخته في القسم شهدت بإنها كانت مع حسن وأخوها شافها وترصد لحسن

وقبيصي في المستشفي وانا عليا التوجه إلى المستشفي الأن لأخذ أقوال صفيه وقبيصي

ثم وجه كلامه لعلي وقال الظاهر هتنام في بيتكم النهارده يا علي

ينتقل المشهد إلي أحمد ابو حسن امام المشرحه ينعي ولده الوحيد منتظرا تقرير المعمل الجنائي والإفراج عن جثة ولده ليقوم بدفنها

يخرج الطبيب وقد انتهي وأمر بدفن الجثه وإرسال التقرير إلي النيابه

يتغير المشهد الي المستشفي صفيه تقف علي باب الغرفه التي يرقد فيها اخوها ويستجوبها وكيل النيابه فتحكي له ما حدث

يدخل وكيل النيابه إلي قبيصي ويوجه له تهمة القتل العمد

فيرد قبيصي بكل غيظ يستاهل الموت ده كان كلب ويا ريتني كنت قطعته حتت

يأمر وكيل النيابه بلتحفظ علي قبيصي وتعيين حرس علي الغرفه ويعود الي مكتبه ليجد التقرير ففتحه ثم إنتبه وهو يقرأ ثم قال مش معقول.....

***

الفصل الأخير

المشهد مكتب وكيل النيابه وهو جالس علي مكتبه يطلع علي تقرير الطبيب الشرعي فاغرا فاه وينطق مش معقول

يتصل وكيل النيابه بضابط النقطه

الو ..صباح الخير يا ناصر بيه

أنا رايح المستشفي يا ريت تجيلي علي هناك فيه جديد في القضيه

يغلق الهاتف و يخرج وكيل النيابه متوجها إلي المستشفي ليأخذ اقوال قبيصي

وصل المستشفي فوجد في إنتظاره الضابط فيصعدان إلي الغرفه ليجد صفيه أمام الباب تقف بجانب أفراد الحراسه فادخلها وكيل النيابه معهما

المشهد ..قبيصي علي السرير ساقه مربوطه بقطع الشاش وأمامه وكيل النيابه والضابط وصفيه ويدور هذا الحوار

وكيل النيابه ..لسه بتقول إنك قتلت حسن يا قبيصي

قبيصي ..ايوه قتلته وشربت من دمه يا بيه

وكيل النيابه.. ليه يا قبيصي

قبيصي وهو ينظر الي اخته اتهجم علي اختي يا بيه وانت عارف العرض أغلي شي نملكه إحنا معندناش اللي نخاف عليه إنما عرضنا أغلي من اللي عند الناس الأغنيه

وكيل النيابه ..قتلته ازاي يا قبيصي

قبيصي ..ضربته بالشومه علي راسه

وكيل النيابه موجها كلامه للضابط خلي الحرس اللي علي الباب يمشوا يا حضرة الظابط

الضابط ..ليه يا افندم ده ممكن يهرب

وكيل النيابه ..مش هيهرب يا ناصر باشا لانه مقتلش

قبيصي مفزوعا ..لا انا قتلته يا بيه

وكيل النيابه ..قول الحقيقه يا قبيصي تقرير الطبيب الشرعي بيقول إنه مات مخنوق والعينه بتقول انه كان تحت تأثير مخدر الترامادول والحشيش قول يا قبيصي الحقيقه

يبكي قبيصي وهو ينظر الي اخته ويقول كان نفسي اموته بأيدي اتهجم علي اختي

وكيل النيابه ..وبعدين يا قبيصي

يسترجع قبيصي المشهد ويحكيه لوكيل النيابه هكذا

المشهد..يذهب قبيصي إلي عمله في الصباح الباكر في غيط العنب فيجد حسن يجهز نفسه للصيد وهو يترنح تحت تأثير المخدرات التي تعاطاها في نفس الليله فقال في نفسه ..ايوه هو ده الوجت اللي اقدر أخد حج اختي فيه فدخل في الزراعات يمشي بمحازاة حسن والزراعات تخفيه ومعه عصي غليظه حتي وصل حسن و وقف علي شط الترعه ليصطاد فتمهل قبيصي حتي يستقر جالسا ليكون سهل ضربه دون مقاومه وما هي إلا لحظات حتي جلس حسن يفترش الأرض هم قبيصي للنيل من حسن لكنه سمع صوت يأتي من خلفه فتراجع وجدها ام حسن ولا يدري لماذا اتت تلك اللحظه وسمع هذا الحوار

ام حسن توجه الكلام لحسن ..كنت فين يا واد انت طول الليل

حسن انتي مالك يا ست انتي

ام حسن ..اني مالي؟ بعد كل اللي عملته لك ديه تقولي انتي مالك يا ابن بطني

قبيصي وهو يتلصص يدوس علي ورق شجر جاف فيحدث صوتا فينتبه حسن وامه الي الزراعات فيجري حسن خوفا من اكتشاف أمره

يعود المشهد للمستشفي

قبيصي ..هو ده اللي حصل يا بيه

يقولها قبيصي وهو يبكي ويكمل وقبل ما أوصل مكان الشغل سمعت ام حسن تصرخ فدخلت مع الرجاله ورچعت اشوف ايه اللي حصل لجيت حسن علي الأرض والدم بينزل من راسه وام حسن جاعده تصرخ ومتعفره بالتراب والطين من الأرض

وكيل النيابه ..خلاص يا قبيصي انا رايح اتم المحضر بتاعك انت وام حسن

تتدخل صفيه وهي تبكي وتناشد اخوها

صفيه .وحياة غلاوتي عندك يا قبيصي يا اخويا تتنازل عن القضيه وكفايه إنها شافت ولدها ميت قدامها

قبيصي وهو يبكي ويده تمتد ليأخذ اخته في احضانه ويقول .. متزعليش مني يا اختي اني مديت يدي عليكي داني مليش في الدنيا ادي غيرك

صفيه اتنازل عن القضيه يا اخويا

قبيصي يهز رأسه حاضر يا اختي حاضر

يتأثر الضابط و وكيل النيابه وينصرفان وهما في الطريق يقول الضابط لوكيل النيابه ايه اللي في تقرير الطبيب الشرعي يا باشا

وكيل النيابه..التقرير بيشير الي انه وقع علي رأسه فارتطم بشئ صلب ولكن سبب الموت خنق وكسر بالرقبه

الضابط ..شهادة قبيصي بتقول ان ترك ام حسن معه بالتالي هي شاهدت الوفاه

وكيل النيابه ..بالتأكيد هي فين دلوقتي

الضابط..أنا متحفظ عليها في الحجز

وكيل النيابه طب يلا علي هناك

المشهد التالي وكيل النيابه والضابط يستجوبان ام حسن

وكيل النيابه..ايه اللي حصل يا حجه نبويه

ام حسن ..روحت أشوف حسن لاقيته واجع علي الأرض والدم نازل من راسه صرخت لحد ما الرچاله والأنفار اتلمت

وكيل النيابه ..انتي كدابه قبيصي كان هناك شافك وانتي بتكلمي حسن قبل ما يموت عشان كده ضربتيه بالنار لما دخل عندك الدار عشان شافك وانتي بتموتي ابنك

تنهار ام حسن وتصرخ وتقول..اااه يا ولدي مقتلتوش اقتل ولدي ومني عيني ازاي

وتظل تبكي

الضابط مشفقا عليها ايه اللي حصل يا ام حسن ابنك مات ازاي

ام حسن تسترجع المشهد التالي وتحكي ما حدث بعد رواية قبيصي المشهد كما تخيله وكيل النيابه والضابط ام حسن تعاتب ولدها علي شرب المخدرات وتعايره بأبناء عمه الملتزمون بالصلاة فينهرها حسن ويقف من جلسته وكان يقوم بالصيد فيقف بجوار صخره خرسانيه اعدت لكي تستقر عليها ماكينة الري

يشتد النقاش بينهما سمعا صوتا" يصدر من الزراعات يعقبها هروب من بداخل الزراعات) قبيصي أثناء هروبه (فيقول حسن

انتي هتسمعي بينا الناس فيدفع امه ليوقعها في الترعه فتمسك بتلابيبه وتقع يديها علي الكوفيه الملفوفه علي عنقه فتتشبث بها ويختل توازنهما فيقع حسن علي رأسه مرتطما بالصخره فيفقد الوعي

ام حسن تتشبث بالكوفيه ولكنها تقع علي حافة الترعه ولا تري ماذا حدث لابنها فتجذب نفسها مستعينه بالكوفيه الملفوفه علي عنق حسن وصعدت بصعوبه بسبب وزنها الزائد فوجدت ابنها واقع علي الأرض غارقا في دمائه ميت

المشهد يعود لام حسن و وكيل النيابه والضابط بعد رواية ام حسن

ام حسن وهي تبكي وتنوح ...وقع ولدي الحيله ومات اجتله ازاي يا بيه

وكيل النيابه ..وخبيتي الكلام ده ليه

ام حسن ..اقول ايه يا بيه

اجول للناس ان ولدي وجع عشان رمي امه في الترعه وهو سكران وتبكي ام حسن بشده

يربت وكيل النيابه علي كتف ام حسن والضابط قد غالبته الدموع فيخرجان يتكلمان سويا

وكيل النيابه للضابط ..ايه رأيك

الضابط ..قتلت إبنها من غير ما تعرف

وكيل النيابه ..جسمها تقيل والكوفيه اللي إستعانت بيها خنقته وهو فاقد الوعي وكسرت رقبته

الضابط شايف ايه يا سعادتك

وكيل النيابه ..إحنا بلد ارياف وكلنا نعتبر قرايب والعائلات كلها مناسبه من بعض والحج صالح وابو حسن من كبرات البلد وام حسن مكنتش قاصده ولا تعرف انها هي اللي قتلت ابنها يعني هتطلع براءه الضابط ..يعني من رأيك نقفل القضيه علي إنه..قضاء وقدر

وكيل النيابه ...انا هاقفل القضيه علي انه اختل توازنه إثر شربه للمخدرات فارتطم بالصخره فوقع مغشي عليه وكسرت رقبته فاختنق إثر ذلك وعليه اصرف ام حسن

الضابط ..اللي تشوفه سعادتك

المشهد يتغير ..زينب تقف أمام الدار تنتظر ام حسن السياره تقف أمام الباب تنزل منها ام حسن تلبس ثياب بيضاء ويقوم بمساعدتها علي وعمر أبناء زينب وصالح علي المشي بعد ان أثر فيها ما لقيته من معاناه وعند لقائها بزينب تحتضنها بشده وتطلب منها السماح علي ما فات

وتطلب من زوجها أحمد مسامحتها

****

تمت

****

(الرواية الثانية)

حِكَايةْ حَارِتْنَا

مقدمة غنائية

عاااااااااااااشق
عاشق جمال النبي
والعشق مواااللي
بين الصلاه والذكر
تاايه انا ف حاااللي

بعد الصلاه ع النبي ابدأ حكاوينا
حكاوي ليها العجب دايره ف حوارينا
الجدع غاوي دايب محبه وشوق
والبت عايقه ف نفسها تملي بصه لفوق
هل يا تري يا زمان حتحقق المطلوب
ولا قدر نافذ والعشق ده مكتوب
العشق ده مكتوب
عاااااااشق
عاااااااشق
عاااااااااااشق

الفصل الاول

في درب العنبه حيث كنت أعيش وأعمل ظهرت في الحاره سيده ثلاثينيه تعمل في ورشه للمشغولات اليدويه وبما إنها غريبه عن الحاره لفتت الإنتباه وخصوصا ان عم سيد صاحب المشغل قد اعطاها الغرفه التي تعلوا الورشه لتسكن فيها

ونظرا" لجمال الفتاة اللافت كثرت الأقاويل حيث ان الفتاة ايضا" كانت ابتسامتها الساحره لا تفارق وجهها وترسل الاشارات بأعينها فتشعل القلوب

وصادف يوم وارسل لي عم سيد للعمل معه ليوم واحد فقط بديلا لشاب لم يأتي

وبما اني ابن الحارة المدلل فقد كان مصرح لي الدخول لاي بيت وكأني احد افراده هكذا كانت طباعنا قديما اهل الحاره اننا عائله واحده ونسيج واحد ولا تسألوني عن نفسي فأنا لا اعرف

كل ما اعرفه اني ابن ناس طيبين مات والداي وانا ابن عامان في انهيار منزلنا الذي نجوت منه باعجوبه واخرجوني بعد يومان من بين الانقاض

وليس لي اقارب وكنت وحيدهما فرباني اهل الحاره وخصوصا" امي الحجه زينب التي تولت حانوتا" هو كل ارثي فقامت بتأجيره والانفاق علي منه حتي كبرت واصبحت ابن الحاره

المهم نعود الي الفتاة

ادخلني عم الحج سيد الورشه اقف علي ماكينه للتطريز علي الاقمشه وتركني اعمل

ثم اخذ ينادي

الحج سيد.....يا مدام هاله ...مدام هاله

الفتاه من علي باب الغرفه...ايوه نازله اهو

الحج سيد ...الساعه عشره با بنتي

الفتاه.... انا علي السلم اهو

خرج الحج سيد بجلس كعادته امام المحل ونزلت هاله لتجدني اقف علي الماكينه فقالت

هاله ... صباحك نادي با اسطي

قلت ...صباح الرضا يا هاله

هاله ...مدام هاله يا اسطي حسن

قلت ... مدام طالما انتي عايزه يا مدام

هاله .. والنبي عايزه يا اسطي حسن

قلت ... يا فتاح يا عليم ع الصبح

الحج سيد من الخارج ..فيه ايه با ولاد

هاله ... مفيش يا حج انا بنصبح علي الاسطي حسن

حسن ... صبحتي يلا شوفي وراكي ايه

هاله ... خلاص حقك عليا انا غلطانه اني بهزر معاك

تذهب هاله الى الي مكانها المخصص للعمل ويمر الوقت والجميع منهمك في عمله

وما ان جاء موعد الغداء حتي نادي الحج سيد عليهما

الحج سيد ... يلا يا حسن يلا يا ولاد تعالي اتغدوا وارتاحوا شويه

قامت هاله وذهبت الي حيث يعمل حسن وكان مشغول بضبط الماكينه التي اصابها العطب فجأه فاقتربت من يديه الممسكه بالماكينه بنهديها لتمس يد حسن الذي انتبه وسحب يده بسرعه وقال

حسن .... اووف يا لهوي يا امه

هاله ... ايه انا جيت جنبك ؟ انت هتتلكك

سمع الحج سيد حسن فجاء مسرعا" وقال

الحج سبد ... فيه ايه يا حسن يا ابني جري ايه

هاله وهي تضحك ضحكه لا يفهمها الا حسن قالت ... هههههه ابدا يا عم الحج الماكنه سخنه لسعة ايده

الحج سيد ...سلامة ايدك يا ابني مش تبرد الماكنه قبل ما تمسكها يا ابني

هاله ...قوله يا عم الحج دي الماكنه مولعه

حسن ... استغفر الله العظيم . الماكنه دي عايزه طفايا يا عم الحج

الحج سيد ... طفاية ايه با ابني دي الماكنه لسه جديده ومفيش زيها في الحاره كلها

هاله...قوله يا عم الحج والنعمه ما في زيها

حسن ... طيب اروح اصلي الضهر انا احسن العصر قرب

هاله ...طيب كل الاول

حسن ... اروح اتوضي وابرد ولعة الماكنه اللي قادت الله يسامحها

الحج سيد ..يسامح مين يا ابني

هاله .. بيقول علي الماكنه يا عم الحج الاسطى حسن بيدعي علي الماكنه يرضيك كده

يضحك حسن ويخرج من الورشه قاصدا المسجد لصلاة الظهر

***

الفصل الثاني

ينتهي يوم العمل ويذهب حسن الي المقهي يجلس مع اصدقائه كعادته

وفي اخر الليل يذهب الي غرفته التي هي اعلي سطح منزل الحجه زينب .

وكل يوم قبل ان يدخل غرفته يذهب للحجه زينب للاطمئنان عليها وتعلم منه ماذا حدث في يومه وهذا تقرير شبه يومي تعود عليه حسن

المشهد

حسن امام الباب يطرقه

فتفتح الباب هاله

حسن ... الله الله انا مش سايبك في الشغل ايه اللي جابك هنا

هاله .. سامعه يا خالتي حسن مش طايقني

زينب ... اخص عليك يا حسن حد يقول للضيوف كده

حسن ... ضيوف ايه يا حجه دي بتطلع لي زي العفاريت في كل حته

هاله ... سامعه يا حجه بيقول عليا عفريته

زينب ... بيضحك معاكي يا بت انتي يعني تايهه عن حسن

هاله ... طيب يا خالتي ما انا عارفه لسانه اللي عايز الحش

بأذنك يا خالتي احسن انا اتأخرت

زينب ... قوم يا حسن وصل هاله الوقت اتأخر

حسن ... دي ميتخفش عليها يا امه دي تخوف بلد

هاله ... والنعمه بخاف يا حجه

زينب متصنعه الغضب ... اسمع الكلام يا حسن

حسن ... حاضر يا حجه الامر لله .

ثم ينظر الي هاله ويقول تعالي يا عملي

تسرع هاله فتضع يدها بيد حسن فينفض حسن يديه ويقول

حسن ..ّ وبعدين بئه هتمشي عدل ولا ايه في يومك

هاله.... حاضر يا اخويا امشي انت تطول تحط ايدي في ايدك يكشي بس انا اللي اتعميت

يسيران حسن وهاله في الحاره جنبا" الي جنب وعين بعض الرجال من اهل الحاره تأكل جسد هاله اكلا" وكم تمني الكثير ان يكونوا مكان حسن الذي لا يبالي بهاله علي الاطلاق بل يسير بجانبها كانه يسير بجانب صديق او اخيه

يسمع صوت من احدي الشرفات ينادي حسن

سميحه .... يا اسطي حسن

حسن .. ايوه يا ست سميحه

سميحه .... والنبي عيزاك تسلك لي فونية البوتجاز احسن مسدوده وبتهب

حسن .... غيري الفونيه احسن يا ست سميحه

يضحك اصدقاء حسن الذين مازالوا علي المقهي

سميحه ... مش هاخد من وقتك كتير نص ساعه بس

هاله بصوت عالي ... جري ايه يا سميحه امال راجلك فين ياختي ولا ممعهوش ابره يسلك الفونيه

ينفجر كل من سمع ذلك من الضحك في الحاره حيث ان الحديث كان من شرفة سميحه وحسن في وسط الحاره

سميحه .... وانتي ياختي ايه اللي مزعلك . انا عارفه اتحدفتي علينا منين

هاله بغضب ... جري ايه يا سميحه مالك ومالي ادخلي يااختي شوفي حد يسلكلك البوتجاز بس خدي بالك طالما البوتجاز بيهب تبقي الفونيه مش عايزه تتسلك يا سميحه دي عايزه تتسد

ينفجر الشباب في الضحك

حسن يمسك بيد هاله ويهز جسدها ويقول يلا خلينا نخلص فرجتي علينا الناس

هاله تنزع يدها من حسن وتقول انا برضه . مسمعتش الوليه دي بتقول ايه . نسوان عايزه الحرق

يسيران حتي يصلا الي مسكن هاله الذي يعلوا الورشه

هاله ما تطلع تقعد معايا شويه يا سي حسن . والنعمه هاعملك قهوه اشربها وانزل علي طول

حسن ... مينفعش يا هاله الناس تقول ايه

هاله ... ملعون ابو الناس محدش له حاجه عندي . انا شرياك يا سي حسن والنعمه بحبك

حسن .. بطلي يا بت الهطل ده واطلعي وراكي شغل الصبح

هاله .... طب هتيجي الشغل بكره

حسن ... اما اشوف الحج سيد هينده عليا ولا لأ

تصعد هاله السلم وهي تلتفت وتنظر لحسن الذي اطمئن عليها وعاد يمشي في الحاره فيقابله الشيخ محمد ذلك الرجل الصوفي الطيب

حسن ... مساء الياسمين يا عم الشيخ محمد

الشيخ ... اهلا يا ابن الحبايب الله يرحم والديك يا حسن كانوا ناس طيبين . ابوك كان ايه ماشيه علي الارض

حسن ...يزفر نفسا" مكتوما في صدره ويقول الله يرحمهم يا عم الشيخ بئه كأنهم كانوا منتظرين ميلادي عشان يتوكلوا

الشيخ .. كله بتاع ربنا با ابني .

ما تبقي تيجي معانا الحضره

حسن .... ماليش في الحضرات يا عم الشيخ انا حضرة المصطفي في قلبي دايما

الشيخ يرفع يده للسماء ويمشي تاركا حسن ويقول الف الف صلاه عليه

الف الف صلاه عليه

حبيبي حبيبي

قاصد لقا الحبايب وده بحر ملوش مينا

اوعدنا يا ربنا بزيارة المدينه

الله الله الله

حسن ... امين يارب

يعود حسن الي المنزل وتسمع الحجه زينب خطواته فتنادي عليه

زينب .. حسن يا حسن

حسن ...ايوه يا حجه

باقولك ايه يا ابني انت بتعامل هاله كده ليه . البت بنت حلال وشرياك

حسن ... انتي شايفه يا امه شباب الحاره بيبصوا لها ازاي

زينب .. وده يعيبها يا حسن ؟

البت حلوه وشاطره ومفيش حد في الحاره زيها .

ولا انت ليك هوي من حد تاني با ابن يونس

قبل ان يرد حسن يسمع صراخ في الحاره

حرييييقه حرييييقه

يسرع حسن بالنزول الي الحاره وتقف الحجه زينب من الشباك تسأل فيه ايه يا ولاد ؟

يرد احد الصبيه في الحاره .. حريقه في شقة الست سميحه يا حجه زينب

حريقه حرييييقه حريقاااا

كان ذلك صراخ حسن وهو يهرول ناحية بيت سميحه الذي شبت فيه النيران في هذا الوقت المتأخر من الليل لينبه اهل الحاره

المشهد

تجمع غفير . اهل الحاره وشبابها يسارعون بالمساعده

احد النساء ... سميحه جوه يا اولاد

منص ... مش عارفين ندخل الشقه

الحجه زينب تصرخ ... يا بت يا سميحه

بينما الشباب مشغول بأخذ الماء من النساء التي اتت بكل شئ يصلح لحمل المياه لتساعد في الاطفاء

انطلق حسن الي داخل الشقه ليبحث عن سميحه فسمع صوتها هي وصبي القهوجي يصرخون من غرفة النوم

دخل حسن الغرفه بسرعه فقد اشتدت النيران وهم ان يخرجهما ولكن النار حاصرت من بالغرفه وبدا الجميع بالسعال وقاربوا علي الاختناق

المشهد بالخارج

تاتي هاله مسرعه تلبس ملابس النوم ملتحفة بالملايه اللف التي كانت موجوده ومستعمله وقتها

واخذت تساعد اهل الحاره في الاطفاء بل كانت في مقدمة المتطوعين وكأنها شاب مثلهم

زينب .... يا لهوووووي حسن وسميحه جوه يا اولاد

هاله ... حسن ؟؟؟؟

زينب ... دخل يجيب سميحه مخرجش

هاله .... حسن ؟؟ يا قلبي ... حسن

دون ان تدري هاله خلعت ملحفتها والقتها في دلو المياه واغرقته ثم وضعته علي راسها وجسدها واقتحمت النيران من خلال باب الشقه

احد الشباب... ارجعي يا مدام هاله

زينب ... ارجعي يا بت

منص صبي الجزار ... يا ست هاله هتموتي جوه

لا تسمع هاله نداء احد

المشهد في الحاره

طوفان من البشر كل "يتحرك في شتي الاتجاهات

جميع صنابير المياه في الحاره فتحت

خراطيم المياه مفتوحه من المباني المواجهه لبيت سميحه وموجهه للشقه

اهل الحاره كلهم يا "واحده والعمل دؤوب

المشهد امام شقة سميحه

الشباب يأخذون المياه في حلل نحاس من الصبيه ويلقونها بداخل الشقه علي النيران

المشهد بداخل الشقه

سميحه تصرخ من غرفة النوم

هاله...يا حسن يا حسن

حسن .. ارجعي يا هاله ارجعي

تسمع هاله صوت حسن فتتجه مباشرة الي غرفة النوم فتجد سميحه وصبي القهوجي في ركن من الغرفه يحتميان بحسن الذي جعل ظهره واقي لهم من النيران

فتوجهت اليهم هاله والقت عليهم ملحفتها وقادتهم الي طريق الخروج

المشهد امام باب البيت

يخرج حسن وسميحه وصبي القهوجي وهاله ملتحفين اصابهم اختناق وسعال شديد

مر الوقت وخمد الحريق

المشهد في الحاره

يعود الشباب من حيث اتوا

وتجمعات للنساء يتحدثون

والصبيه يلعبون ويضحكون ويروي كل واحد فيهم كيف كان يساعد بفدائيه في جلب المياه

المشهد يتغير من جديد الي شقة الحجه زينب

سميحه ملتحفه بملاية هاله فقد كانت بقميص نومها

هاله ببجامة النوم التي كانت بيضاء وتحولت الي اللون الرصاصي ملطخه بسواد الحريق وايضا وجهها الابيض قد زانه سواد الحريق فجعل وجهها كالقمره وقد كحل عينها

الحجه زينب علي الاريكه

صبي القهوجي ممد علي الارض

حسن يساعده في شرب المياه فقد كان صبي القهوجي هزيل الجسد ولم يحتمل الدخان

ودار الحديث

زينب ... الواد ده كان عندك بيعمل ايه يا سميحه

سميحه... هه ابدا يا عمتي اصل

هاله ... كان بيسلك لها فونية البوتجاز يا خالتي

حسن ... اتلمي يا بت

هاله ... انت قارش ملحتي ليه انا قلت حاجه

حسن ... خلاص يا امه زينب الحمد لله حصل خير

سميحه ... اصل قلت لحسن يجي شوفلي البوتجاز يا حجه ومردش عليا

حسن ... مليش في البوتجازات يا سميحه

هاله ... ايوه حسن ملوش في البوتجازات يا سميحه مبيعرفش غير في ماكنة التطريز بس

حسن .... يا ادي الليله اللي مش فايته

زينب ... اتلمي با بت وجع ف بطنك انتي وهيه

حسن ... ايه اللي جابك يا هاله يلا روحي نامي الفجر قرب

زينب ... اختشي با حسن . كتر خيرها دخلت جبتك من قلب النار يا عين امك

سميحه ... ايوه جميلك علي راسي يا هاله

هاله .... يا اختي ان كان عليكي كنت سيبتك تولعي جوه

حسن والحجه زينب ينفجران في الضحك

زينب .... يخيبك يا هاله يا بت اتقلي شويه

هاله .... مش قادره يا خالتي ابنك خلاني اشد ف شعري

تنظر هاله الي حسن وتقول له

هاله .... بص لي كده يا حسن والنعمه قمر

جلب حسن المرءاه بمواجهة هاله لتري وجهها

فصرخت هاله

وضحك الجميع من جديد

استفاق صبي القهوجي فنظرت اليه هاله وقالت لسميحه

هاله ... هو ده اللي كان بيسلك لك الفونيه يا سميحه

انفجر حسن في الضحك

زينب وهي تضحك ... اتلمي يا بت جك خابط في نفوخك

ذكري مؤلمه

عاشق حارتنا

بعد ان افاق صبي القهوجي انزله حسن وقالت سميحه

سميحه... هنزل انا يا عمتي

زينب ...هتروحي فين وشقتك كلها دخان يا معدله

سميحه ... امال هاعمل ايه يا خالتي

زينب ... بيتي هنا وبكره يحلها الحلال

هاله .... وانا ابات هنا يا خالتي

زينب ... يا حسن خد المزغوده دي وصلها بالهباب اللي علي وشها ده

هاله .... انا عارفه مليش حظ

حسن ... يلا يا هاله

هاله تمد يدها وتنزع ملائتها من علي سميحه وقالت

هاله ... هاتي يا اختي وسختي الملايه . انتي لفاها عليكي كده ليه زي الكفن

سميحه ... الملافظ سعد عموما تشكري علي الواجب

هاله ... هاتي ياختي لاجل الورد

سميحه ... يعني انا عليق يا ست هاله

هاله .... ده انتي عليق وشعليق يا وليه يا...

زينب .... بس يا بت وجع ف قلبك انت هيه مفيش احترام للست اللي قاعده ولا ايه

هاله .. حقك عليا يا خالتي

زينب ... لا حق ولا باطل يلا يا حسن

حسن ... غيرت هدومي يا امه اهو وجاي

سميحه تهرول الي غرفه مجاوره حيث حسن يبدل ملابسه وتقول

سميحه ... هات اغسلك هدومك يا حسن

تبعتها هاله وامسكتها من شعرها وقادتها الي الخارج وهي تقول

هاله .... امسكي يا خالتي الداهيه دي اربطيها جنبك ألا ودیني ابيتها في القصر العيني

زينب ... لا ده انتوا مورستان انتوا الانتين . الحقني يا حسن

حسن ...ايوه يا امه جيت اهو يلا يا هاله

ياخذ حسن هاله ويقوم بتوصيلها الي بيتها وها هو صباح فجر جديد يلوح بالافق

وصوت يأتي من المسجد القريب مولانا الشيخ محمد يبتهل الي الله في منجاة بديعه كعادته قبيل اذان الفجر

مناجاه

يا فالق الاصباح سبحاانك

سبحانك يامن الجود بيااانك

تقبل اللهم توبتي

فعبدك الضعيف خلق بنانك

الله اكبر الله اكبر .

يرفع الاذان فيسري صوت الحق ويتردد صداه في الحاره وما هي الا ثواني وتجد الحياة قد دبت في الحاره من جديد

وبعد الصلاه تجد الحوانيت تفتح ابوابها الخشبيه ويكون المشهد الاروع

بسم الله وعلي الله توكلت يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم

كان هذا صوت عم الحج زكريا صاحب بقالة النصر وهو يفتح باب حانوته

وبجواره كان الشيخ عارف يخرج عطارته ليعرضها علي الماره امام حانوته

الشيخ عارف... صباحك نادي يا حج زكريا

زكريا...صباحك ورد يا طيب

عارف ... ايه رأيك في القرطاس اللي اديتهولك امبارح

زكريا.. يا راجل بلا خيبه . زود البله طين

عارف ...يا راجل قول كلام غير ده

زكريا ... احياة النبي اخدت التحويجه وزي ميكون فيها بنج وانقلبت زي دكر البط المتزغظ مش قادر اخد النفس

عارف... ليه انت عملت فيه ايه

زكريا ...سفيت حفان منه

عارف ..يضحك ويقول يا مفتري قلتلك نص معلقة شاي تؤم تسفه يا زكريا . كويس انه مكتمش علي نفسك . يعني راحت عليك ليلة الخميس

زكريا... يضحك ويقول هو كان امبارح الخميس وانا باقول الوليه قايمه تنفخ علي الصبح كده ليه

يضحكان سويا ويدخل عليهم سيد بخور ... وحد الواحد نهاركم نادي ان شاء الله

عارف .. ادخل بخر الدكان يا سيد

سيد ... ربنا يرزقك يا عم الشيخ عارف . معندكش حاجه ليا احسن الواحد اليومين دول اعصابه سايبه

ينفجر زكريا في الضحك ويقول للشيخ عارف خليه يسف شويه يا شيخ عارف فيضحك عارف . وسيد يستعجب لماذا يضحكون

تدخل محل العطاره سيده بملاءه لف وتقول يا عارف

عارف.. صباح الرضا يا ست نرجس

نرجس .. صباح لوز با اخويا باقولك ايه عايزه حجر يكون ناعم يا اخويا ألا الحجر اللي اخدته منك طلع خشن وعور كعب رجلي

عارف... كعب رجلك مليزموش حجر ده يلزمه توب حرير

نرجس ... يخيبك راجل . انت فيك نفس تعاكس . ما كبرنا يا راجل

عارف ... والنعمه اللي يشوفك ما يديكي اربعين سنه ابدا

نرجس... تشهق وتقول اربعين عفريت ينطوك يا بعيد يا راجل انا مكملتش خمسه وتلاتين ينيلك

يسمع الحج زكريا ويضحك ويقول

زكريا ... سيبك منه ده راجل كبر وخرف

نرجس.. صباحك عسل يا حج زكريا

زكريا ينظر الي نرجس ويمد يده ناحية رأسه ويقوم بتحريك الطربوش للامام ويرفع حاجبه ويقول

زكريا ... صباح اللوز يا ست الكل

نرجس... سمعت ان فيه دكتور اجر الشقه اللي فوقك

زكريا .. ايوه بيقولوا دكتور شاطر

نرجس... متعرفش دكتور ايه

زكريا ...بيقولوا دكتور باطنه

نرجس... هات الحجر يا شيخ عارف اتأخرت

عارف ..... اتفضلي يا ست الكل

تقف عربه خشبيه يجرها حصان وعليها اخشاب ويسمع صوت

ايوه هنا يا اسطي كتر خيرك

الاسطي . ... تحت امرك با داكطور

قد جاء الطبيب المؤجر بمستلزماته ويبدأ في فرش عيادته وتركيب يافطه باسمه علي بلكونة الشقه

مر الوقت سريعا وها هي هاله تذهب الي الحجه زينب لتنادي علي حسن كي يأتي الي العمل فقد تأخر الوقت

وعند عودتها بحسن نظرت الي يافطة الدكتور اثناء التركيب لتقرأ ما عليها

دكتور . فايز فرغلي

تسمرت هاله امام الاسم وذرفت عينها الدمع

حسن ... مالك يا بت

انفجرت هاله في البكاء وقالت روح انت يا حسن انا رايحه لخلتي زينب عيزاها ضروري

وتجري هاله وهي تحاول اخفاء دموعها

حسن ... يا هاله ... هاله

يا تري ما هي قصة هاله مع تلك اليافطه

سنعلم ذلك في الفصل القادم

***

الفصل الثالث

أسرار تكشف

تمر الايام علي الحاره سريعه

وما اسرع الايام المنقضيه من العمر

وسميحه اصبحت دائمة الذهاب للطبيب

المشهد

الحج زكريا يجلس علي كرسي امام حانوته يدخن الشيشه وبجواره الشيخ عارف العطار يتسايران كالمعتاد وتحت قدميهما صبي القهوجي

زكريا....و بعدين يا عارف يا اخويا الحكايه كده شكلها بئه وحش أوي

عارف ...خير يا حج زكريا

زكريا ...دكتور الغبره ده ايه حكايته

عارف ... مش فاهم قصدك ايه

زكريا ... با راجل يا طربوش البت سميحه كل يومين عنده

عارف... بلاش ظن يا زكريا الراجل مشفناش منه حاجه وحشه واهي نسوان الحاره كلها وعيالهم بيروحوا عنده . الله يسامحه وقف حالي

زكريا يلمح سميحه أتيه .... اتفضل يا سيدي يا ريتني كنت افتكرت نص افرنك

عارف ... طيب اسكت وانا هاكلمها

سميحه ... سالخير عليكوا

زكريا ... اهلا

عارف ...باقولك ايه يا ست سميحه انتي ياختي كل يومين عند الدكتور لسه مخفتيش

سميحه بغضب...لا يا اخويا مخفتش اصل بعيد عنك عيايا مزمن ويلزمه استشاره كل كام يوم

عارف ... طيب مش تيجي بدري شويه . الوقت المتأخر ده مش مضمون . انا خايف عليكي

سميحه ... لا يا اخويا خاف علي نفسك انا مبخافش واوعي كده م السكه عديني

زكريا ... الراجل مغلطش يا سميحه ميصحش كده

سميحه ... ويصح انت وهو تحققوا معايا. وبصفة ايه

تتركهم سميحه وتصعد للطبيب

زكريا ... اللي اختشوا ماتوا صحيح

عارف ... يا راجل بتقولك عياها مزمن

زكريا ... صدقت الناقصه

عارف .. يعني ايه

زكريا ... قوم يا عارف من جنبي وادخل دكانك انت راجل مخك زنخ

يتغير المشهد

حسن يجلس علي المقهي مع اقرانه من الشباب يتبادلون الحديث وحسن لا ينطق بكلمه

منتصر ... ابو علي .. يا حسن . هيييي يا جدع ايه

حسن ... هه ايوه ايوه فاهم

منتصر ... فاهم ايه طيب احنا كنا بنقول ايه

حسن ....ههه

منتصر ... لا ده انت مش هنا خالص

ينظر حسن الي اول الحاره فيري هاله تأتي من بعيد

حسن .. باقولكم ايه انا رايح مشوار

منتصر ... طب اشب الشاي با جدع

حسن ... بعدين بعدين . ويتجه الي حيث هاله

منتصرمحدثا" نفسه يا تري الواد ده جراله ايه

حسن ... صباح الخير يا ست هاله

هاله ... ست هاله !! من امتي يا سي حسن بتقول يا ست ؟

حسن ... معلش بئه اللي مايعرفك يجهلك

هاله .... امك حكتلك ايه يا حسن

سكت حسن عن الكلام

هاله ....تعالي نخرج يا حسن مش هينفع نتكلم في الحاره

يشير حسن بيديه لابو منص عربجي الحنطور

ابو منص .... عيني با اسطي حسن

وياتي ابو منص ليقلهما الي خارج الحي .

وبعد وقت غير قصير عاد ابو منص مع هاله وحسن الي الحاره وكان المشهد التالي

تقف نرجس مع سميحه يتحدثان امام منزل سميحه وضحكاتهم تملأ الحاره

نرجس ... لا يا شيخه

سميحه ... وانا هاضحك عليكي ليه

نرجس .. عرفتي منين يا بت

سميحه .. هاقولك بس ومن نبي النبي نبي ان جبتي سيرتي يا مره انتي لافرشلك الملايا في الحاره واشتري وابيع فيكي قدام الخلق

نرجس ... اخص عليكي يا موحه ده احنا سرنا واحد يا بت

سميحه .... الدكتور هو اللي عارفها

نرجس ..... ادينا عرفنا اتحدفت علينا منين

و ظلا يتحدثون ويضحكون .

يمر عليهم حسن وهاله وهما علي تلك الحاله فنظرت سميحه ونرجس لهما وتغامزا وانطلقت الضحكات

هاله .... بتضحكي علي ايه يا سميحه

سميحه ....ايه الضحك حرم

حسن ... يل يا هاله

سميحه .... مش هتيجي يا حسن تصلح البتوجاز

حسن ... قلتلك مليش في البوتجازات يا سميحه

نرجس .... قالك ملوش في البوتجازات

سميحه ..... امال ليه في ايه ههئ

حسن ... يلا يا هاله سيبك من النسوان الناقصه دي

سميحه ... بدل يا اخويا ما تشتغل علي ماكن الاغراب جحا اولي بلحم طوره

هاله تقدم علي سميحه وتقبض علي شعرها وتقول

هاله .... وانتي فين طورك يا مره

تتدخل نرجس لتحول بينهما وامسك حسن بيد هاله وقال .... يلا بئه

سميحه .... اسمعي الكلام يا اختي واسحبي معاه وخدي بالك من نفسك يا دكتوره مني .

ينظر حسن وهاله الي بعضهما والذهول علي وجههم

فمد حسن يده ليمسك بيد هاله ويقودها الي بيت امه الحجه زينب

سميحه ..... ههئ حكم وعامله فيها الخضره الشريفه

تسحب هاله يدها من يد حسن وتقول اسبقني يا حسن

حسن .... رايحه فين

هاله .... هغير هدومي واجيلكم علي البيت

وبعد ربع ساعه كان هذا المشهد في الحاره

عارف ....يا دين النبي

زكريا ....ايه يا عارف

عارف .....مين السنيوره اللي ماشيه في الحاره دي

زكريا ....هه يا محمدي

تقترب السيده منهما وتلقي عليهم السلام

السيده ... بونچوغ

زكريا .... بانجور ورحمة الله

عارف ....مين دي يا زكريا

زكريا .... ابقي راجل حمار ان مكنتش اخت هاله

عارف. ...اخت هاله صحيح دي فوله واتقسمت نصين

السيده تسمع وترد...انا الدكتوره مني يا عم عارف انسي هاله اللي كنتم تعرفوها .

الحجر الداير لابد عن لطه

وقفت هاله امام الحج زكريا والشيخ عارف تعلن عن هويتها الحقيقيه

يقف الشيخ زكريا ويجلس هاله مكانه ثم يحضر كرسيا" من حانوته ليجلس عليه وتكون هاله في الوسط ويكون الحديث

المشهد

زكريا .... فهمينا يا بنتي

هاله .... كل شئ بأوان يا شيخ زكريا . لكن اللي لازم تعرفوه انا اسمي مني عبد الظاهر الجوهري دكتوره امراض نسا

زكريا .... بنت الحج عبد الظاهر الجوهري ؟

هاله ... ايوه بنت الحج عبد الظاهر

عارف .... عبد الظاهر مين ؟

زكريا .... عبد الظاهر الجوهري ده صاحب شركة الجوهري للدوا يا عارف

هاله ... بالظبط كده

زكريا ... وايه اللي جري يا بنتي . احنا سمعنا ان بنته ماتت . وناس قالت اتخطفت من عشر سنين ومحدش عارف لها طريق جره

هاله ... اللي اقدر اقوله ان الدكتور ده السبب

عارف ... ازاي يا بنتي لازم تعرفينا . وان كان فيه حاجه نعرف نعملها . وليه هربتي من اهلك

هاله ... دي حكايه طويله

زكريا ..... ريحينا يا بنتي

هاله ..... الدكتور ده كان جوزي

زكريا .... جوزك ازاي ؟ بنت الحج عبد الظاهر مكنتش متجوزه

هاله ....وهو ده اللي خلاني اهرب

عارف .... قصدك أاااااا

هاله تسند ظهرها علي مسند الكرسي الخشبي وتعود بالزاكره لتحكي المشهد

الدكتور ... كان استاذي في الجامعه ولاني بنت الحج عبد الظاهر فكانت حياتي مترفه عن باقي زميلاتي وبالطبع كان الجميع يتودد لي.

وكان هذا الطبيب الاستاذ دائم التودد لي وكان يجاملني كثيرا ويخصص وقتا" خاص بي لشرح بعض الدروس التي لا استوعبها .

وظل هكذا طيلة ثلاث سنوات . شعرت معه بالحنان اللي افتقدته بسبب انشغال ابي بعمله .

زكريا ... حبيتيه ؟

هاله .... كنت صغيره ماعرفش يعني ايه حب . اللي اعرفه اني كنت عايزه افضل جنبه علي طول

عارف .... وبعدين

هاله .... في يوم قال لي انه بيحبني وميقدرش يستغني عني لكن ميقدرش يروح يطلب ايدي من ابويا دلوقتي

قلت له ايه الحل

قال نحط ابوكي امام الامر الواقع ونتجوز

اتجوزنا فعلا وانتظرت البيه يجي البيت يقول لابويا

معرفش عقلي وقتها كان فين واتغيب ازاي

كان كلامه زي السحر وطبعا قلت مفيش دكتور هيغامر بسمعته ويضحك علي بنت طالبه عنده

تصمت هاله و وجهها يظهر عليه علامات الندم المؤلمه

زكريا ،.... كملي يا بنتي

هاله ....مرت سنين واتخرجت وبقيت دكتوره

وبابا فتح لي عياده

عارف ..... افتكرت . عيادة مني الجوهري اللي كانت في بابا الشعريه

هاله .... ايوه هيه

تكمل هاله...وفي يوم اتقدم لي عريس روحت للدكتور

عارف ... وقالك ايه

هاله تبكي وهي تقول ... قال كلمه واحده طالق

زكريا.... يا نهار اسود . ابن الكلب

عارف .... كفايا يا بنتي احنا عرفنا الباقي

هاله .... كرهت الدنيا ومش عارفه اقول لبابا ايه جيت هنا وعشت وسطيكم ومني المترفه اصبحت تلبس زي نسوان الحاره وبتتكلم بلغتهم وحاولت انسي كل شئ واعيش واحده منكم . باسم هاله

زكريا .... منه لله يا بنتي

عارف ....هنسكت عليه يا زكريا

زكريا .... لايمكن ابدا . اصبر بس انا افكر له في مصيبه علي مقاسه

تقوم هاله وتذهب الي بيت الحجه زينب فوجدت حسن قد حكي لها ما حدث مع سميحه ونرجس

يعود المشهد الي الحاره حيث سميحه ونرجس يسيران ويثرثران كعادتهما

نرجس .... شوفتي يا موحه البت الطفشانه عامله ايه

سميحه .... عامله ايه يا اختي

نرجس ... مسيبه شعرها ولابسه بورنيطه وفستان يسواله شئ وشويات

سميحه .... تلبس وتقلع الف مره ولا فيه حد ف حلاوتي

نرجس .... هههههيئ هتيجي في جمالك ازاي يا عسل

واثناء سيرهم تقع سميحه بعد ان اصابها دوار مفاجئ

نرجس .... يا لهووي . الحقونا يا خلق

تسمع هاله الصوت هي وحسن فيهبطان من الشقه الي الحاره فيحمل حسن سميحه بمعاونة النساء ويدخلها بيت الحاجه زينب

المشهد

زينب ... دخلوها هنا نيمها ع الكنبه دي يا حسن

حسن لنساء الحاره الذين صعدوا ....كتر خيركم يا اخونا كل واحد علي بيته عشان تاخد نفسها

بقي في الغرفه حسن وهاله ونرجس والحجه زينب وسميحه في غيبوبه

هاله .... استني بره يا حسن واقف تعمل ايه هنا

حسن ...قلت تكونوا محتاجين حاجه

هاله....لما نحتاج هناديلك

خرج حسن و وقف بجوار الباب

سميحه ...النبي دي عين وصابتها

زينب ....عين ايه يا مره يا مطيوره انتي

هاله ... يلا يا سميحه فوقي . وخبطت باصبعها خبطات متتاليه بين عينيها فأفقت

وبعد ان كشفت عليها هاله قالت... الف مبروك يا سميحه يارب تطلع قمر زي امها

اصفر وجه سميحه وكأن دمها تجمد وتقول ... انا ...حامل

تشهق الحجه زينب .....يا نهار اسود ..حبله ...اه يا بنت الكلب

ما سر انزعاج الحجه زينب من حمل سميحه ولما كان السباب

تجمع اهل الحاره علي صوت نرجس وصعدوا الى الشقه و اول الصاعدين كان حسن ليجدوا زوج سميحه ممسكا" بالسكين ويده غارقه في الدماء

حسن ... ليه كده ليه

عارف ...وديت نفسك في داهيه

زكريا....يا ريتني ما قلتلك

الزوج .....مقتلتهاش مقتلتهاش

زينب .... حد يروح الكركون يا ولاد

وبعد ساعات كانت سميحه تحت يد الطبيب الشرعي

وفي قسم الشرطه كان يستمع الي اقوال الشهود البكباشي عمر و وكيل النيابه معتصم بك

وتبدأ التحقيقات

اول الشهود

س . اسمك وسنك

زينب عبد التواب محمد ٦٨ سنه

س ...ايه اللي تعرفيه

ج ...تحكي زينب كل ما حدث حتي حمل سميحه

س ... يعني تفتكري جوزها اللي قتلها فعلا"

ج ....جوزها غلبان يا بيه ميقدرش يقتل ابدا

وكيل النيابه روحي يا حجه زينب

زينب .... تسلم وتعيش يا بيه

الشاهد الثاني

س ..اسمك وسنك

ج... حسن يونس المصري ٣٨ سنه

س ...شوفت ايه اول ما طلعت شقة القتيله

ج ....لقيتها علي الارض وجوزها ماسك السكينه في ايده وبيصرخ ويعيط

س ....بيصرخ ازاي يا حسن

ج.... بيقول مقتلتهاش مقتلتهاش

س ....ليك علاقه بالقتيله يا حسن

ج....علاقه زي ايه يا بيه

س...اصل سمعنا من اهل الحاره انك سلكت لها فونية البوتجاز قبل كده ... يبتسم البكباشي عمر ويضحك وكيل النيابه

ج....حد الله يا بيه . هي بصراحه تستاهل الدبح

س....ليه يا حسن

ج.....الله يرحمها بئه يا بيه

عمر .....تقصد سمعتها بطاله يا حسن

حسن ....اذكروا محاسن موتاكم يا بيه ومهما كانت هي بنت الحاره وعارها عارنا

وكيل النيابه....عشان كده جوزها قتلها يا حسن

حسن.....جوزها لا بيهش ولا بينش غلبان مش عارف قتلها ازاي

وكيل النيابه ....روح يا حسن لكن اعمل حسابك ممكن نحتاج لك

حسن...حاضر يا بيه

الشاهد الثالث

اسمك وسنك

نرجس السيد امين ٣٠_ سنه

وكيل النيابه احكيلي اللي حصل يا نرجس

كنت مع الست سميحه قبلها بالليل قالت لي روحي انتي انا رايحه مشوار وتعليلي الصبح عيزاكي ضروري

وكيل النيابه ...راحت فين بالليل يا نرجس

نرجس....ماعرفش يا بيه

وكيل النيابه .....طيب لما روحتي ليها تاني يوم ايه اللي حصل

نرجس ...لقيتها قلقانه قوي ومخنوقه قالت لي انزلي للشيخ عارف هاتي منه نعناع ناشف اروق اعصابي

وكيل النيابه ... جوزها كان فين وقتها

نرجس ....كان نايم يا بيه ولما نزلت وطلعت بالنعناع لقيته واقف جنبها بالسكينه يقول مقتلتهاش مقتلتهاش

وكيل النيابه .....تفتكري لو مش هو اللي قتلها مين كان بيكرهها

نرجس .... هي وهاله كانوا زي ناقر ونقير

وكيل النيابه ....مين هاله

نرجس تحكي لوكيل النيابه ما تعرفه عن هاله

وكيل النيابه للبكباشي استدعي هاله

البكباشي.... انا رايح اجيبها بعد شويه

الشاهدالرابع والخامس

عارف ٧٠ سنه زكريا ٧٢ سنه

يحكي عارف وزكريا ما سمعاه من شجار بين الدكتور وسميحه وما قالاه لزوجها

وكيل النيابه ....يعني الدكتور يبقي ابو الجنين

عارف ايوه يا بيه

يأمر وكيل النيابه باستدعاء هاله والطبيب

وكيل النيابه للبكباشي ...ايه رأيك

البكباشي ....هاله و الدكتور بينهم قصه حكيتها الحجه زينب

وكيل النيابه ....خطوط متشابكه كلها عموما روح جيب لي الاتنين حالا ولو اني شاكك ان نرجس تعرف القاتل لان الوقت اللي سابت فيه سميحه ورجعت وقت قليل يبقي اكيد شافت القاتل وهي نازله او وهي طالعه

البكباشي .... عموما انا شاكك فيها وخصوصا ان بعد المعاينه وجدنا ذهب سميحه مسروق وانا كلفت مخبر يمشي وراها

يأتي المخبر مسرعا" ....يا سعادة الباشا الحق

البكباشي .....فيه ايه

المخبر .....نرجس وهي بتعدي الشارع الطرماي اكلها

وكيل النيابه ....ماتت ؟

المخبر ...ايوه يا بيه .

البكباشي ....وادي خيط راح من خيوط حل القضيه .

يتغير المشهد الى شقة الطبيب ....

يذهب البكباشي الي عيادة الطبيب فيجده يحزم امتعته ويستعد للفرار

البكباشي ....على فين العزم انت مطلوب القبض عليك

الدكتور ..... معملتش حاجه والله ما قتلتها

البكباشي ..... مفيش داعي للهوسه والصوت العالي . يلا من سكات

ويقبض علي الطبيب قبل الفرار .

ثم يذهب البكباشي الي هاله فيجدها تغسل ثيابها فيمد يده يلتقط عبائتها ويقول

البكباشي .....الدم اللي علي العبايه ده من ايه يا هاله ؟

ويتم القبض على هاله هي الاخري

يتغير المشهد الي بيت زينب

زينب ..... رايح فين يا حسن

حسن ....رايح للحج عبد الظاهر الجوهري ابو الدكتوره وافوت اشد لها محامي يا امه

زينب ....وهتقوله ايه يا ابني احسن يجي يموتها هو كمان ويزود الطين بله

حسن ....هاقوله مراتي يا امه ... هاله مش هاسيبها ابدا

زينب .... اصيل يا ابن يونس

يذهب حسن ويبلغ الحج عبد الظاهر ويذهب الجميع الي النيابه

تمر الايام وهاله بين جدران السجن لا تعلم ماذا يحدث بالخارج في وقت كان حسن يفعل المستحيل لاخراجها

وتمر الاحداث سريعا ويتمكن حسن من اخراج هاله بعد ان تأكدت النيابه من برائتها وكانت الادله الاخرى كفيله لايصال الطبيب الى المشنقه .

الفصل الأخير

(عقاب)

هاله ..... لولا شهادتك يا حسن كانوا زمانهم بيعدموني انا

حسن .....الحمد لله .. تعالي نروح لابويا الحج عبد الظاهر

هاله....كتر خيرك يا حسن كنت سبب ان ابويا سامحني ، بس يا تري هيوافق نتجوز يا حسن

حسن ... ابوكي عارف اننا متجوزين عرفي والحاره بطوبتها شهدت يا روح حسن وشغلني معاه في الشركه واتفقنا نكتب الكتاب من جديد عشان تفضل راسه مرفوعه

هاله ....بتحبني يا ابو علي

حسن .... من اول ما شوفتك يا دكتوره

ويرفع حسن يده ليداعب شعيرات انسدلت علي نهدي هاله

هاله ....خد بالك لتتلسع يا ابو علي

حسن .....يا لهوي يا امه

هاله ...ايه اتلسعت . مش قلتلك الماكنه سخنه يا حسن

يضحكان وترتمي هاله علي صدر حسن فيأخذها بين احضانه

زينب ....اتلم ياواد اتلمي يا بت كلها يومين وتغوروا علي شقتكم . هتركبولي قرون يا ولاد الكلب

تعتدل هاله وتترك حسن وتلقي برأسها علي صدر الحجه زينب وتضحك . فتضحك زينب وتتمني لهم السعاده

اثناء ذلك يسمع حسن احدا ينادي عليه

زكريا....يا حسن ....يا حسن

حسن .ايوه عم زكريا

زكريا .....انزل يا ابني كلم البكباشي عمر

هاله.... انزل معاك يا حسن

زينب ...اقعدي هنا قعدتي مقعد . رايحه تعملي ايه وسط الرجاله

ينزل حسن الي الحاره ليجد زكريا وعارف و البكباشي عمر

حسن ...خير ان شاء الله

عارف ....الدكتور اتعدم الفجر ومحدش من اهله عايز يستلمه عشان يدفنه

البكباشي ....لو يا حسن تدفنوه انتوا ولا ايه رأيكم

حسن ...اكرام الميت دفنه . ومهما حصل هو راح لربه واخد جزاء قتله سميحه

زكريا ...طب يلا يا حسن نروح نجيب الجثه عشان نجهزها . وعارف يفضل هنا ياخد باله من الدكان

بالفعل يذهب حسن مع زكريا ويظل عارف مع البكباشي عمر

البكباشي ..... اخيرا اتحلت القضيه بس الغريب ان الدكتور كان مصمم انه مش القاتل وانه كان ناوي يقتلها لكنه لما وصل لقاها مضروبه بسكينه حاول ينقذها خربشت رقبته لولا اننا لقينا فردة الحلق بتاعتها في العياده كان طلع براءه

عارف .....الحمد لله يا عمر بيه اهو اخد جزاته

البكباشي .... لو كانت نرجس عايشه كانت قصرت علينا دايرة البحث

عارف .....والله فكرتني نرجس ساعة ما اخدت النعناع سابت عندي لفه هدوم اصل سميحه كانت بتعطف عليها وتديها من هدومها ويا عيني حصل اللي حصل ومن ساعتها اللفه عندي ومش عارف اديها لمين

البكباشي....فين اللفه دي

عارف..... عندي جوه اهيه

يفتح البكباشي لفة الملابس ليجد ذهب سميحه مخبئ بداخله

عارف.... يا داهيه دقي

البكباشي....معقول !!!!! نرجس هي اللي قتلت سميحه

يعيد البكباشي التحقيقات من جديد وترتسم ملامح القضيه في رأسه كالتالي ويتحدث الي عارف بصوت مسموع

كانت نرجس تعلم كل شئ عن سميحه فاستغلت الموقف ودبرت مكيدتها وطعنت سميحه واخذت مصوغاتها تخفيها عند عارف حتي تنتهي من التحقيقات وجعلت النعناع حجه لتثبت ان مقتل سميحه حدث وهي بالخارج واثناء وجودها عن عارف صعد الطبيب ليتخلص منها فوجدها مطعونه ولما استنجدت به وامسكي بتلابيه وهذا ما احدث الخدوش علي رقبته تركها وفر وكان الزوج نائم في غرفته وصحي علي اصوات بالخارج ولما خرج كان الطبيب فر لم يراه فانتزع السكين من صدر سميحه ظنا" بان ذلك سينجيها ولكنها

فارقت الحياة بالفعل فعادت نرجس بالنعناع وقامت بما قامت به ولكن الله عاجلها بالعقاب فقتلت تحت عجلات الترام

عارف.....والحلق اللي لقيتوه عند الدكتور

البكباشي ....ده اكيد وقع من سميحه لما كانت بتزعق مع الدكتور ليلة الجريمه

عارف..... ايوه صحيح انا وزكريا سمعنا وعرفنا من الخناقه اللي كان بينهم ، لكن ايه الحل

البكباشي ....حل ايه يا شيخ عارف هي اتحلت من عند ربنا

عارف.....تقصد اااااااه

البكباشي.....ده عقاب رباني يا شيخ عارف كل من مات في القضيه يستاهل الموت باللي كان بيعمله

عارف....وهنعمل ايه دلوقتي

البكباشي.....العمل عمل ربنا القضيه خلصت وكل واحد اخد عقابه

عارف ..... اما اقفل الدكان الا الوقت اتأخر

البكباشي .....انسي اللي عرفته يا عارف

عارف ....حاضر يا بيه لكن الدهب اوديه فين

البكباشي .....انا هاديه لجوزها واقوله الحقيقه واظن هو مش هيتكلم

يغلق عارف حانوته وحانوت زكريا ويجلس علي كرسي ينتظر قدوم حسن وزكريا و جثمان الدكتور

ياتي حسن وزكريا يقولان لعارف انهما تاخرا وغدا في الصباح سوف يذهبون لاحضار الجثمان ليدفنوه

هكذا هم اهل حارتنا مع الموت لا يذكرون الا محاسن الموتي

يسكن الجميع في الدور ويحين وقت الفجر

ويظهر شيخ الحاره الرجل الصوفي الطيب يشق ظلام الليل بصوته وهو يتجه صوب المسجد ويقول

يااااا عدل

كل نفس" بما كسبت رهينه

ونعمك يا رب نزله م السما علينا

لا تحوجنا لغيرك

ولا تنسينا ذكرك

وبفضلك مش ناسينا

الله الله الله

وتنتهي الروايه بصعود النظر الي سماء الحاره وصوت الراوي يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

صدق الله العظيم

****

تمت

****

المحتويات

١- رواية المكتوب ٤

٢- رواية حكاية حارتنا ٧١